بحوث قسم اللغة التركية

الأثر النفسي للحرب العالمية الأولى من خلال " Bir Tereddüdün Romanı
: رواية تردد" للكاتب التركي بيامي صفا دراسة وصفية تحليلية

د. عبد الرازق أحمد محمد أحمد
مدرس اللغة التركية وآدابها
كلية اللغات والترجمة–جامعة الأزهر

ملخص

تتخذ هذه الدراسة من أثر الحرب في النفس البشرية موضوعًا لها، وتحديدًا الأثر النفسي للحرب العالمية الأولى في الإنسان، وتعتمد في دراسة ذلك على " Bir Tereddüdün Romanı: رواية تردد" للكاتب التركي بيامي صفا (١٨٩٩–١٩٦١م)،

وتقف الدراسة على مفاهيم: الأثر النفسي، والحرب العالمية الأولى، وتعرف بالكاتب وبأهم أعماله، ثم تُعرِّف بالرواية، وبفكرتها الرئيسة، وتلخصها، وتتناول شخصياتها وزمانها ومكانها بالدراسة كي يتسنى تحديد ذلك الأثر، بحيث يمكن القول إنه صار أمراضًا يعانون منها.

ومن تلك الأثار التي حدثت في نفس الإنسان أنه صار يعاني القلق والخوف الشديد مما لا يستدعي خوفًا بالأساس، ومن ثم يشعر بالاكتئاب، واضطرب نفسيًا وعقليًا، مما تطور في صورة تردد شبه دائم في اتخاذه قراراته في شتى مجالات حياته، وامتد الأمر إلى الدول وإداراتها فصارت تتأرجح بين اليسار واليمين، ومختلف الأيديولوجيات، الرأسمالية والشيوعية، فلم تتردد الإنسانية بقدر ما حدث بعد عام ١٩١٨م، على حد وصف الكاتب، وكان من أسوأ تلك الأثار النفسية محاولة البعض الانتحار، بل وانتحار البعض بالفعل، وتحلل الأخلاق واندثار القيم، واختلال الفطرة البشرية، فصار العزوف عن الزواج؛ أحد نتائج الحياة العبثية التي هيمنت على

فئات مهمة من المجتمع، من بينها المثقفون والفنانون والأدباء؛ حيث اللهو والسكر والمجون... وهذا بطبيعة الحال من جملة النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وبينما يعرض الكاتب للأثار النفسية للحرب ويحللها، يقدم أيضًا حلولًا للتخلص والتعافي منها ...

وثمة روايات تركية أخرى تناولت الحرب وأثرها في النفس موضوعا لها، من أبرزها ثلاثية الروائي مصطفى سبتجي أوغلى (١٩٣٢-٢٠٠٦م): "... Ve Çanakkale: والدردنيل" التي نشرت عام ١٩٨٩م.

الكلمات الدالة: النفس-الحرب العالمية-بيامى صفا-الإنسان-التركي-رواية-تردد.

Summary

This study takes the impact of war on the human psyche as its subject, specifically the psychological impact of the First World War on the human being, and relies in studying that on "Bir Tereddüdün Romanı: A Novel of Hesitation" by the Turkish writer Peyami Safa (1899-1961).

The study stands on the concepts of: psychological impact and the First World War, and introduces the writer and his most important works, then introduces the novel, its main idea, and summarizes it.

Among those effects that occurred in the human psyche is that he suffers from anxiety and intense fear of what does not necessitate fear in the first place, and then he feels depressed, and becomes psychologically and mentally disturbed, which developed in the form of almost permanent hesitation in making his decisions in various areas of his life, and the matter extended to countries and their administrations and became Oscillating between the left and the right, and the various ideologies, capitalism and communism, humanity did not hesitate as much as what happened after 1918, as the writer described, and among the worst of those psychological effects was the attempt of some to commit suicide, and some even actually committed suicide, and the decomposition of morals and the disappearance of values, and the imbalance of human nature, So the reluctance to marry became; One of the results of the frivolous life that dominated important groups of society, including intellectuals, artists, and writers. Where fun, drunkenness and promiscuity... This is, of course, among the findings of the study.

While the writer presents and analyzes the psychological effects of war, he also offers solutions to get rid of and recover from it…

There are other Turkish novels that dealt with war and its impact on the psyche as a topic for it, the most prominent of which is the novelist Mustafa Sepetçioğlu's trilogy (1932-2006 AD): "Çanakkale: The Dardanelles," which was published in 1989.

Key words: Self-World War-Peyami Safa-Human-Turkish-Novel-Hesitation

مقدمة

النفس البشرية جزء من الإنسان، لا يتجزأ، تتأثر بما يدور حوله وما يتعرض له، وقد عرفت بأسماء مثل الروح، والعقل، ودراسة الأثر النفسي للأحداث التي تقع في حياة الإنسان من خلال الأعمال الأدبية، ولا سيما النثرية كالرواية والقصة؛ حيث اتساع مساحة التعبير، وتعدد أساليبه ما بين سرد وحوار خارجي أو حوار داخلي، إذ يمكن للكاتب التعبير عن واقع المجتمع. وحال الإنسان فيه من خلال العمل الأدبي؛ فالأدب من أكثر فروع الفن فاعلية؛ إذ يسهم في فهم شخصية الفرد وهويته، وليس من المعقول ألا تنعكس عليه آثار الحروب، والأزمات التي يتعرض لها المجتمع وتهدد حياته، وهذا على مستوى الآداب كلها.

وفي الأدب التركي أدباء اتسمت أعمالهم بمعاجلة النفس البشرية، واختلاجاتها ومشاعرها وآلامها نتيجة ما تعانيه في الحياة، وتعيشه من أزمات وحروب، وأحد هؤلاء بيامي صفا الذي يرى نقاد كثيرون أن رواياته تمثل هذا النوع من الأعمال الأدبية، وأنه غالبًا ما يتناول الحالة النفسية لشخصيات رواياته، بل إن هناك من ذهب إلى أنه بطل روايتنا هذه التي ندرس فيها الأثر النفسي للحرب العالمية الأولى، والتي لم تقتصر تأثيراتها على شعب منطقة بعينها، بل طالت شعوب كل البلدان التي كانت طرفًا فيها، وإن شئت فقل شعوب العالم كله ...

ومن المسلم به أن شدة الأثار النفسية التي تخلفها الحروب في الأشخاص تختلف من شخص إلى آخر، كما يختلف رد فعل كل إنسان تجاهها بقدر تفاعله معها وتأثره بها، وتختلف قوة تلك التأثيرات فيمن عاش تجربة سابقة، عنها فيمن لم يسبق له ذلك ... وجيل بيامي صفا من النوع الذي لم يعش تجربة الحرب من قبل؛ فهزته داخليا وأحدثت في نفسه تأثيرات سلبية مختلفة عبر عنها في روايته هذه خير تعبير.

وثمة أسباب عدة لاختيار هذا الموضوع، من بينها أن كثيرًا من النقاد والباحثين الأتراك يكادون يجمعون على أن الروائي يرمز إلى أزمة الاكتئاب والتردد التي وقع فيها الناس تحت تأثير الحرب العالمية الأولى.

وكذلك القول إن جميع الأفكار والمشاعر الواردة في رواية تردد –المعروف أنها تحمل سمات سيرة ذاتية مثل رواية " Dokuzuncu Hariciye Koğuşu: مهجع الأمراض الظاهرية التاسع" (نشرت في ١٩٣٠م) –قد بُنيت على مفهوم "التردد" بشكل تام.

وفيما يتعلق بالدراسات التي أجريت حول بيامي صفا وأعماله فهي كثيرة متعددة؛ لأنه أديب غزير الإنتاج، إلا أنه لم تصادفني أية دراسة تتعلق بهذا الموضوع في المصادر التركية والعربية. سوى بحث قصير يقع في ست عشرة صحيفة للباحثة التركية أفنان درويش أوغلو، ترجمة عنوانه: "حول مفهوم البوهيمية ورواية تردد"، وثمة دراسات بالتركية جرى فيها تناول الرواية حسب الجانب المتعلق منها بموضوع تلك الدراسات؛ مثل كثير من روايات الكاتب التي خضعت للدراسة والبحث.

وقد اتخذت هذه الدارسة المنهج التحليلي الوصفي، وجانبًا من المنهج التحليلي النفسي؛ إذ تقتضي ذلك طبيعة الدراسة، والرواية وما تعالجه من تأثيرات للحرب في النفس، وحرصت الدراسة على تحليل شخصيات الرواية تحليلًا عامًا، وركزت على تحديد التأثيرات النفسية التي أحدثتها الحرب في نفوس الإنسان إبان تلك الحقبة من الزمان ...

المقصود بالأثر النفسي:

يُقصد بالأثر النفسي بإيجاز ما يقع في نفس الإنسان من شعور؛ إيجابيًا كان أو سلبيًا. وبمعنى أكثر تحديدًا أن يعاني الفرد اضطرابًا في الشعور، يتمخض عنه اضطراب في السلوك؛ فيتعرض لمشكلات نفسية عدة في حياته؛ منها: الشعور بالاكتئاب، والقلق، والتردد، وعدم استقرار علاقاته الاجتماعية، مما يؤدي به إلى اضطراب المزاج، وسيطرة الحزن... وغير ذلك من المشكلات النفسية التي من شأنها أن تحوله من فرد سوي إلى مريض نفسيًا[١].

ومن المقرر أن هناك علاقة وثيقة بين الأدب وعلم النفس؛ بحيث يصعب الفصل بينهما؛ ذلك "أن النفس [هي التي] تصنع الأدب، [كما أن] الأدب يصنع النفس، والنفس التي تتلقى الحياة لتصنع الأدب هي النفس التي تتلقى الأدب لتصنع الحياة..."[٢]، ولذلك جرى التأكيد على أهمية الاطلاع على القيم المختزنة لدى المبدعين، والتعرف على مكنوناتهم، وطريقة ابداعهم أعمالهم انطلاقًا من عَدّ الأثر الأدبي استجابة لمؤثرات خاصة؛ وأنه يصدر عن نفسية فعالة متجاوبة مع الأحداث[٣].

ومعلوم أن سيجموند فرويد[٤] (١٨٥٦-١٩٣٩م) تتبع ثلاثة مستويات في تناول الأعمال الأدبية: الأول هو شخصية المبدع أو الأديب نفسه، والثاني هو الشخصيات الفنية في العمل الأدبي، والثالث هو العمل الإبداعي نفسه[٥].

وانطلاقًا من العلاقة الثابتة بين علم النفس والأدب، والتي يّذكر أنها برزت "بداية من موقف (أفلاطون) من الفن والأدب، وتجسدت في نظرية التطهير عند (أرسطو) [٣٨٤-٣٢٢ ق.م.]، ومن نحا نحوه من أمثال (هوارس) [٦٥-٨ ق.م.]، و(هيجل) [١٧٧٠-١٨٣١م] و(كانط) [١٧٢٤-١٨٠٤م] ... ومن علماء النفس (فرويد) وتلاميذه (أدلر) [١٨٧٠-١٩٣٧م] و(يونغ) [١٨٧٥-١٩٦١م] وغيرهما من أقطاب مدرسة التحليل النفسي..."[٦] فإننا

ندرس هذه الرواية وما فيها من تأثيرات نفسية للحرب محاولين أيضًا الاستفادة من المنهج النفسي "الذي يُخضع النص الأدبي للبحوث النفسية، ويحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية، والكشف عن عللها وأسبابها ومنابعها الخفية وخيوطها الدقيقة وما لها من أعماق وأبعاد وآثار ممتدة.[٧]"

الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م):

الحرب العالمية الأولى من الوقائع التاريخية الفاصلة في تاريخ العالم، وقد عُرفتْ حينئذ بالحرب العظمى، ونشبت بداية في أوروبا، وامتدت من ٢٨ يوليو ١٩١٤م وانتهت في ١١ نوفمبر ١٩١٨م، ومعلوم أنها بدأت بسبب قتل فرديناند ولي عهد إمبراطورية النمسا-المجر إثر عملية اغتيال نفذها صربي في سراييفو في ٢٨ يونيو ١٩١٤م[٨]،

وقد بدأت مرحلة الحرب التي استمرت بدون توقف بالنسبة للدولة العثمانية، والتي جهزت لنهايتها في الوقت نفسه، بطرابلس الغرب عام ١٩١١م، وفي أعقابها مباشرة اندلعت حروب البلقان، واستمرت تأثيرات هذه الحرب على مدار عامي ١٩١٢م و١٩١٣م[٩].

ودارت رحا هذه الحرب -كما هو ثابت- بين قطبين؛ هما دول الحلفاء: ألمانيا وإمبراطورية النمسا- المجر وإيطاليا، وكانت إيطاليا حليفًا غير ثابت؛ إذ سرعان ما خرجت من ذلك القطب لتأخذ مكانها الدولة العثمانية، والتي كان دخولها هذه الحرب عندما أبحرت في البحر الأسود -بموافقة من أنور باشا- السفن الحربية الألمانية التي لجأت في ١٠ أغسطس ١٩١٤م إلى الدولة العثمانية والتحقت بالأسطول العثماني، وقصفت تلك السفن الموانئ الروسية، فأعلنت روسيا القيصرية الحرب على الدولة العثمانية في ٢ نوفمبر ١٩١٤م، وعليه دخلت الدولة العثمانية الحرب؛ حيث قرر رجالاتها الدخول في الحرب العظمى كوسيلة للحيلولة دون تفكك الإمبراطورية ودخولها تحت وصاية أجنبية[١٠].

وكان القطب الثاني في هذه الحرب متكتلًا تحت مسمى دول الوفاق: وضمَّ كلًّا من: فرنسا وبريطانيا وروسيا، وعُرف هذا التكتل باسم الوفاق الثلاثي أيضًا؛ لتكونه من تلك الدول الثلاث. وقد انتهت هذه الحرب بانتصار دول الوفاق على دول الحلفاء كما هو ثابت.

بيامي صفا (١٨٩٩-١٩٦١م):

روائي وصحافي ومفكر تركي، وابن الشاعر المشهور إسماعيل صفا (١٨٧٦-١٩٠١م)، وُلدَ عام ١٨٩٩م بإسطنبول، وتوفي بها أيضًا في ١٥ يونيو ١٩٦١م[١١].

عمل بالصحافة، وأصدر وأخوه "إلهامي" صحيفة "Yirminci Asır : القرن العشرون"، ونشر فيها أولى قصصه بدون توقيع (١٩١٩م)؛ وأصدر مجلتي: " Kültür Haftası: أسبوع الثقافة" (٥ يناير١٩٣٦م)، و"Türk Düşüncesi: الفكر التركي" (١٩٥٣-١٩٦٠م)[١٢]".

وقد نشر بيامي صفا رواياته التي كتبها للعامة بتوقيع "سرور بديع". وأشهرها رواية "Cumbadan Rumbaya: من المشربية إلى المرقص (الرمبا) 1936م"؛ وسلسلة القصص البوليسية "Cingöz Recai: جنكوز رجائي" التي نشرت مسلسلة ما بين ٨ ديسمبر ١٩٣٢-٧ مارس ١٩٣٣م.

وقد تعددت مؤلفات بيامي صفا ما بين رواية وقصة ومسرحية ومؤلفات فكرية وكتب تعليمية، حتى ذُكر أن عددها يناهز الخمسمائة، ومن أبرز **رواياته**: "Şimşek: البرق 1923م"، و"Mahşer: المحشر 1924م"، و"Süngülerin Gölgesinde: تحت ظلال الحِراب 1924م"، و"Dokuzuncu Hariciye Koğuşu : مهجع الأمراض الظاهرية التاسع 1930م"، و"Fatih-Harbiye: فاتح-حربية 1931م"، و"Attilâ:

أتيلًا 1931م"، و"Bir Tereddüdün Romanı: رواية تردد 1933م، و"Yalnızız: نحن وحيدون 1951م". ومن **قصصه** التي جمعها خليل أجيق كوز عام ١٩٨٠م مجموعته "Gençliğimiz: شبابنا ١٩٢٢م"، وله **مسرحية** باسم: " Gün Doğuyor: تشرق الشمس 1932م. ومن **مؤلفاته الفكرية**: "Felsefî Buhran: الأزمة الفلسفية 1939م"، و"Millet ve İnsan: الأمة والإنسان 1943م"، و"Nasyonalizm: القومية 1961م"، و" Sosyalizm: الاشتراكية 1961م"، و"Sanat-Edebiyat-Tenkid: الفن-الأدب-النقد 1970م"، و"Sosyalizm-Marksizm-Komünizm: الاشتراكية-الماركسية-الشيوعية 1971م"، ومن **مؤلفاته التعليمية**: "Cumhuriyet Mekteplerine Millet Alfabesi: الأبجدية القومية لمدارس الجمهورية 1929م، و"Türk Grameri: القواعد التركية 1941م، و" Dil Bilgisi: قواعد اللغة 1942م، و"Fransız Grameri: قواعد اللغة الفرنسية 1942م[١٣].

رواية تردد"Bir Tereddüdün Romanı" :

وصف الرواية:

صدرت الرواية في حلقات مسلسلة، في أول الأمر، في صحيفة جمهوريت ما بين ١٥ يوليو ١٩٣٢م-٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م[١٤]، وطُبعت في كتاب واحد لأول مرة عام ١٩٣٣م؛ حيث نشرتها مكتبة "سهولت"، وقد أصدرت دار نشر "أوتوكن" أكثر من سبع عشرة طبعة منها منذ ١٩٦٨م[١٥].

وتعتمد الدراسة الطبعة الثانية والثلاثين الصادرة عن تلك الدار، والمطبوعة في مطبعة "Mega Basım Yayın San. Ve Tic. A.Ş."، بدون تاريخ، وتقع في مائتي

صحيفة من القطع المتوسط[١٦]. وهي طبعة مزيدة بحواشٍ لمعاني بعض معاني الألفاظ غير التركية الواردة فيها.

تتكون الرواية من أربعة فصول، لم يُعنون الكاتبُ أيًّا منها، ولنا –إن أردنا–أن نضع لها العناوين الآتية حسب ترتيبها:

الفصل الأول: "مُعلَّى وحياة رجل"، ويمتد ما بين الصحيفة السابعة والصحيفة الحادية والثلاثين، **الفصل الثاني**: أنا "كاتب "حياة رجل"، أو اللقاء: مُعلَّى والكاتب، ويمتد ما بين الصحيفة الثانية والثلاثين والصحيفة الثانية والستين، **الفصل الثالث**: مُعلَّى بعد لقاء الكاتب، ويمتد ما بين الصحيفة الثالثة والستين والصحيفة الخامسة والتسعين، **الفصل الرابع**: في انتظار قرار مُعلَّى، أو وِلدان والكاتب، ويمتد ما بين الصحيفة السادسة والتسعين والصحيفة المائتين، **الفصل الخامس**: لا هي (وِلدان) ولا مُعلىً، وهو فصل قصير لا يتجاوز الصحيفة الواحدة.

ويأتي الفصل الأول من الرواية، في أغلبه، في صورة مقتبسات من رواية "حياة رجل" الموصَّى بقراءتها، ولنا أن نقول إن رواية "تردد" رواية حُبلى برواية، أو إنها رواية في رواية.

ويرى بشير آيواظ أوغلى أن تلك الفقرات المقتبسة من رواية "حياة رجل" تعكس بعض المشاهد من حياة بيامي صفا شخصيًا[١٧].

ويتراوح عدد أسطر الصحيفة الواحدة ما بين واحد وعشرين إلى ثلاثة وثلاثين سطرًا في المتن، بخلاف أسطر الحاشية التي تختلف باختلاف عدد الكلمات المشروحة في الصحيفة الواحدة.

وجدير بالذكر أن هذه الرواية تُرجمت إلى اللغة العربية، ولا نعلم لغات أخرى تُرجمت إليها بعدُ[١٨].

موضوع الرواية:

يدور موضوع الرواية حول مؤلف –في الغالب هو بيامي صفا نفسه–التقى بالعديد من النساء بفضل ما كتبه من مؤلفات جذابة وقيمة، ولكنه أصبح ضحية لتردده؛ إذ صار لا يقدر على تحقيق نتيجة مؤكدة في أيٍّ من علاقاته، ولم يؤثر هذا في حياته فحسب، بل وفي حياة مَنْ التقى بهم. وفيها يُوصف تردد المؤلف بين امرأتين؛ إذ لا يستطيع أن يُقرر بأية واحدة منهما يتزوج. ويظهر كيف أن التردد يعوق سير حياة الإنسان بشكل طبيعي، إلى جانب تعليقات وآراء بشأن وضع المرأة في المجتمع، ومفهوم الأسرة، والزواج، والتربية التقليدية والتربية الحديثة، وتأثير القراءة، وغير ذلك ...[١٩]

الفكرة الرئيسة في الرواية:

تقوم الفكرة الرئيسة في الرواية على أنه يتعذر تحقيق النجاح في أي عمل؛ طالما كان هناك تردد. ومن ثم يكون اتخاذ قرار سيء أفضل من التردد في اتخاذ قرار أصلًا.

ملخص الرواية:

تبدأ الرواية بالحديث عن فتاة تُدعى "مُعلَّى" كانت لا تزال تتردد في قراءة رواية مؤلفة باللغة التركية بعنوان "Bir Adamın Hayatı: حياة رجل"، كان أوصاها بقراءتها صديق مقرب من عائلتها. وقد جذب انتباهها ما جاء في تلك الرواية؛ فلم تستطع تركها، وتساءلت مُعلَّى عن مؤلفها رغبة في التعرف إليه، وقد تحقق لها ذلك؛ حيث قدمها السيد رائف –صديق عائلتها–لهذا المؤلف مادحًا إياها، ومبينًا أنه سيكون من المناسب للكاتب الذي يعيش وحيدًا أن يتزوج بها. ويبدو أن الكاتب مال إلى مُعلَّى حيث تعرف عليها، وجلسا سويًا وتبادلا أطراف الحديث، وعرض عليها الزواج، وأمهلها وقتًا لتفكر في الأمر وتخبره بقرارها[٢٠].

وبينما تسير الأحداث في الرواية تظهر امرأة أخرى تُدعى "ولدان"، كانت تبحث عن المؤلف؛ إذ قرأت أعماله وأُعجِبت بها، ووجدت أن النساء فيها يشبهنها كثيرًا، فتركت زوجها في إيطاليا، وجاءت إسطنبول لتتعرف إلى المؤلف، وتحصل منه شخصيًا على معلومات بشأن أعماله؛ فأحبته، وبعد طول غياب بينهما عادت تبحث عنه، فعلمت أنه يقيم في أحد الفنادق، فذهبت إلى هناك، وانتظرت خارج الفندق، بينما أرسلت إليه تطلب لقاءه دون أن يعلم من ينتظره بالخارج، فلما جاءها، لم يستطع التعرف عليها بداية؛ إذ كان نسيها، ونسي ما دار بينهما، فراحت ولدان تُذكِّره بأن اتفاقًا أو عهدًا كان بينهما، وتعاتبه؛ إذ شعرت بالغيرة حين عرفت بعرضه الزواج على مُعلَّى، وأرادت أن تصحبه إلى محل إقامتها بإسطنبول؛ حيث أعدت خصيصًا غرفة له، لكنه تفلت منها، وطلب أن تُمهله، وأنه سيأتيها صباحًا، وبيّت النية على مغادرة الفندق؛ لكنه اهتدى إلى أمر البواب بأن يقول لمن يتصل به إنه غادر الفندق.

وقد تأخر المحرر عن تلبية طلب ولدان، فذهبت إلى حيث يعمل فوجدته هناك، فاضطر إلى الانصياع إلى طلبها؛ فذهب إليها ذات مساء، وقد جهزت كل شيء لهذا اللقاء، وإثر الإفراط في تناول المسكرات في تلك الليلة تفقد وِلدان وعيها وتهذي؛ فينكشف أن اسمها الحقيقي ليس ولدان، وأنها أرمنية الأصل، وأن كل ما تقوله لا أساس له من الصحة، ثم تسحب خنجرًا كتب عليه بالإيطالية ما معناه: "هذا خنجر سيُغمد في القلب" ... ويتركها المحرر للراحة على أن يأتيها صباحًا، بينما تخطط هي للرحيل، والانتحار في غابة مهجورة، فلما ذهب إلى منزلها بعد يومين من ذلك اللقاء لم يجدها؛ إذ كانت غادرت إلى مكان مجهول، ولم يستدل عليها، ومن ثم تنتهي حكايتها معه. وعلى الجانب الآخر لا تقبل مُعلَّى عرض المحرر الزواج به؛ وتنتهي حكايتهما قبل أن تبدأ[٢١].

شخصيات الرواية:

يمكن دراسة شخصيات الرواية تحت فئتين: الشخصيات الرئيسة، والشخصيات الثانوية:

أ- الشخصيات الرئيسة:

عند قراءة الرواية وتحليلها يتبين أن الشخصيات الرئيسة فيها لا تجاوز الثلاث، اثنتان منها شخصيات رواية تردد فقط، بينما الثالثة وهي شخصية المحرر تضطلع بدور البطولة في رواية حياة رجل، ورواية تردد نفسها، وتلك هي الشخصيات الرئيسة:

مُعلَّى: فتاة بكر تنتسب إلى أسرة ثرية، وهي مثقفة تحب القراءة، ولا سيما قراءة روايات السيرة الذاتية؛ فما كانت تقرأ الكتب كثيرًا، بل كانت تقلب صحف معظمها، وكانت تتردد دائمًا وتترك الكتاب حين لا يعجبها، ومعظم الكتب التي تقرأها من الأعمال الأجنبية، تتمتع بشخصية لها منظور مختلف تمامًا عن العالم، ودائمًا ما تبحث عن أشياء مختلفة. وقد تربت تربية كلاسيكية بحسب وصف والدتها[٢٢].

إنها شخصية رئيسة في الرواية-فيما نرى-، وإن كان هناك من يراها شخصية من الدرجة الثانية؛ إذ كان تأثيرها واهيًا في بدء الأحداث وتطورها كسبب لتذبذب المحرر بين خيارات مختلفة[٢٣].

جاوزت السادسة والعشرين من عمرها بقليل وعليه فهي من ذلك الجيل الذي نشأ وتربى في تلك الحقبة الزمنية، وتقضي وقتها في غرفتها، لا تبرح منزلهم إلا إذا دُعيت العائلة إلى مكانٍ ما[٢٤].

من سماتها النفسية أنها تأنس بالوحدة، وترى الكتب صديقها الوحيد، حتى إنها كانت تعيد قراءة بعضها أحيانًا. وتقول: " الكتاب. كيف ينبغي أن أقول ... يجب أن يكون كالمنزل الذي نعيش فيه، يجب أن يكون كالوطن، يجب أن نتعود عليه، يجب أن نرتبط به، يجب أن نعرف كل موضع فيه جيدًا، يجب أن تختلط ذكرياتنا بكل نقطة فيه. أليس كذلك؟ مثل قطعة موسيقية..."[٢٥]

وبعد أن قرأت عشرين صحيفة من رواية حياة رجل، حكمت عليها قائلة: "إنها شيء وكأنها تحليل ما بين فسيولوجي ونفسي."[٢٦]

المحرر: إنسان عاطفي، لا عائلة له، يعاني في اتخاذ القرارات، عاجز عن تكوين علاقات دائمة بسبب تردده؛ إذ يدنو من كل شيء بتردد. ورغم ذلك فإنه يسعى دائمًا إلى أن يقدم أوصافًا روحية للناس، ويحاول أن يكون قويًا وحازمًا في أفكاره. وقد ورد في الرواية أن هناك من زعم عدم وجود شيء في حياة هذا المحرر سوى ثلاثة عناصر هي: البؤس والمرض والخلاعة. وقالوا إن كذلك بالنسبة لأعماله أيضًا"[٢٧].

إنه كاتب رواية "حياة رجل". ونجد الباحثة أفنان درويش أوغلى ترى أن المحرر الذي أجاب بنعم على سؤال معلّى: هل أنت الرجل الذي كتبتَ حياتَه؟ هل أنت تعرضت لتلك الأزمة في الفندق؟ يُذكر بالروائي بيامي صفا نفسه؛ ليس فيما عايشه فحسب، بل وبأقواله أيضًا[٢٨]. بل إن المحرر هو الشخصية الرئيسة المؤثرة تأثيرًا شديدًا في نشأة الأحداث في الرواية وتطورها، وانتهائها[٢٩].

ولا يُصرَّحُ باسم المحرر، ويبرز في بقية الرواية على أنه البطل–الروائي، وهو بطل الروايتين: حياة رجل، والتردد نفسها، كما سلف ذكره،

إنه روائي مشهور، يحرر عمودًا في إحدى الصحف، وهو مثقف؛ على دراية بعلوم ومجالات مختلفة؛ إذ يعرف الفرنسية والأدب والفلسفة، والتاريخ، وعلم النفس، وتتسم حياته بالتشتت، وعدم الاستقرار، وقد عرض الزواجَ على مُعلَّى، رغم تردده في أمره، وهو شخص متعدد العلاقات النسائية... [٣٠]

وجدير بالذكر أن المحرر يعالج في هذه الرواية حياته البوهيمية، ويربط بها ما يشعر به من وحدةٍ، ويدرك مدى صعوبة الحياة وحيدًا، ويقدم وحدته وأزماته النفسية في رواية حياة رجل.

إنه ينتقد المرأة الحديثة في عصره، وغالبا ما تمثلها ولدان؛ حيث إن النساء في ذلك الوقت يرفضن الحمل، ويعددنه مخالفًا للظرف واللطف[٣١]... وهناك من يرى أن المحرر يمثل شخصية الرجل المادي[٣٢].

ولِدان: امرأة شغوفة تتطلع إلى أشياء غريبة، وسلوكياتها غريبة أيضًا، وقد نشأت على الثقافة الغربية، وتتحدث الإيطالية بطلاقة، فقد ترجمت إحدى مسرحيات بيراندييللو[٣٣] إلى اللغة التركية لتحمل عنوانًا معناه "تلبيس العرايا"، ماضيها معقد، كما أنها محبة للمغامرات، تركت زوجها وجاءت إلى إسطنبول، محاولة الوصول إلى المحرر، وراغبة في الزواج به، واحتالت لذلك بترجمتها تلك المسرحية، وزعمها أنها ترغب في مساعدة المحرر البطل إياها في نشر المسرحية وتمثيلها، لكنه لا يفكر في رابطة حقيقية بينه وبينها، لتغادر إسطنبول في صمت لاحقًا. قولها يتناقض وفعلها. وهي تشرب الخمر بشراهة، وتعاني توترًا واضطرابًا لا تعرف بسببه ماذا تريد، ويبدو أن معاقرتها الخمر طريقة للهروب مما تعانيه.

وترى الباحثة أسرا آتش أن ولدان امتداد لشخصية "بروين" إحدى شخصيات رواية "Şimşek: البرق" (١٩٢٣م)، والتي كانت أيضًا تعيش ترددًا في الاختيار بين مفيد وساجد،

دفعها هي ومن معها إلى كارثة؛ إذ عاشت بروين التي تتمتع بشخصية هيسترية أزمة حب بين ساجد الذي يمثل الجانب المادي والعقلي للغرب، ومفيد الذي يُعلي من الجوانب المعنوية والأخلاقية للشرق. وهذه الأزمة تشكل أساس تلك الرواية؛ حيث الشك هو أكثر المشاعر السائدة فيها، وتنعكس شكوك مفيد حول برفين على القارئ بتحليلات نفسية قوية[٣٤].

وتقول أسرا آتش: "إن بروين بجانبها الهيستيري هذا تبدو وكأنها النموذج الأولي لولدان التي في رواية تردد التي ألفها الكاتب لاحقًا.[٣٥]"

إن ولدان مريضة نفسيًا؛ ووحيدة دائمًا، تعيش بمفردها في بناية منعزلة، وتغادر إسطنبول في نهاية الرواية دون أن تخبر أحدًا. وهويتها غامضة؛ كما أنها تمثل حياة غامضة، لا تعرف حدودًا، إنها شخصية غير متزنة، بلا عقيدة، ولا هدف. زودت بسمات شخصية تناسب ذلك[٣٦].

إنها امرأة كذابة؛ فمرة تقول إنها عشقت فرنسيًا في شبابها، وهربت من أهلها إلى باريس لأجله، ومرة تقول إنها متزوجة بإيطالي، وأخيرًا تزعم أنها مسيحية سورية الأصلي واسمها أنجل، وهكذا...[٣٧]

ب– الشخصيات الثانوية:

الشخصيات الثانوية بعضها من شخصيات رواية تردد نفسها، وبعضها من شخصيات الرواية الداخلية التي تبدو الحياة البوهيمية/العبثية موضوعها الرئيس، وأبرز تلك الشخصيات هؤلاء:

والدة مُعلَّى: أم قلقة على ابنتها مُعلَّى، ترى ضرورة اختيار الكتب والمؤلفات التي ترشح، لا سيما للفتيات الصغيرات، كي يقرأنها؛ واضعةً في الاعتبار ما قد تحدثه فيهن تلك الكتب من تأثير. وهي من الشخصيات الثانوية في رواية تردد، متأثرة بالثقافة الفرنسية، كما يُفهم من كلامها[٣٨].

ملاحة: أخت مُعلَّى الكبرى، ولا يقدم الروائي أية معلومات عنها سوى اسمها، وسؤالها أختها معلى عن رأيها في رواية حياة رجل، ثم سؤال والدتها إياها متى يأتيهم السيد رائف صديق الأسرة[٣٩]. وليس هناك أي حديث بشأنها تُستشف منه حالتها النفسية.

رائف: صديق عائلة مُعلَّى، تعرف على كاتب رواية "حياة رجل" قبل بضعة أشهر من إعطائها لمعلَّى كي تقرأها، وصار صديقًا له. وليس هناك تفصيل عن شخصيته ونفسيته، لكنه صاحب الفضل في تحقيق التعارف بين مُعلَّى والمحرر[٤٠]. ويبدو أنه شخصية غير مترددة مقارنة بغيره؛ إذ يبين الراوي أنه أجاب دون تردد حين سألته والدة معلَّى عن رأيه في رواية حياة رجل، وهو شخصية ثانوية في رواية تردد[٤١].

طبيب: من شخصيات تردد الثانوية، وقد ورد دون أن يُذكر اسمه، أو يوصف أي جانب منه، وهو أحد ضيوف عائلة معلى، وله من رأي بشأن تأثير الكتب في نفسية الإنسان؛ فيرى حياة رجل كتابًا يُمرض الإنسان، مما يعود بالنفع على الأطباء النفسيين[٤٢]؛ ومن ثم يُفهم من كلامه ذلك أنه طبيب نفسي[٤٣].

وهناك أيضًا خادمة عائلة مُعلىَّ، والخادمة العجوز العاملة بفندق إقامة المحرر، والسيد الذي ذهب ليستدعي طبيبًا للمحرر بينما يعاني المرض والألم في الفندق[٤٤]، وضيفة في منزل عائلة معلى، ورجل عار من أعلى خصره من بين شخصيات حياة رجل، كان ذاهبًا ليحضر له الطبيب،

وامرأة هلعة من حال المحرر المريض، وأخرى كانت تحاول طمأنته، بأنهم يستدعون له الطبيب، وثالثة تطلب سترة له بينما يُحمل إلى المستشفى، وتاجر ماجن من ضيوف رائف، تسيطر عليه أفكاره المادية، وامرأة مثقفة من ضيوف رائف أيضًا[٤٥].

وهناك فتاة مجهولة الاسم شقراء تقيم في بشيكطاش، عمرها ثماني عشرة سنة، درست حتى الصف الحادي عشر بالمدرسة الثانوية، عاشت –نتيجة موقف عابر– قصة حب مع شاب يدرس الطب، كان أنقذها من الموت تحت عجلات القطار، وأقام معها علاقة غير شرعية مدة ستة أشهر، ثم اختفى؛ تواصلت مع المحرر تطلب مساعدتها في حل مشكلتها، عاشت بعض التردد حين جلست إلى المحرر لتبوح له بمشكلتها؛ وقد فقدت أحد عشر كيلو جرامًا من وزنها تأثرًا بخداع طالب الطب لها، وغدره بها في أمر الزواج منها بعد أن أقام معها تلك العلاقة المحرمة[٤٦]، وهي بالأساس بطلة قصة قصها المحرر على الحضور حين كان ضيفًا في منزل رائف.

وطالب كلية الطب العسكرية: الذي أنقذ تلك الفتاة من الموت في محطة بوستانجي، وهو شخص مخادع كما وصفه المحرر؛ إذ خدع الفتاة وأوقعها في ممارسة الرذيلة بدعوى الحب، ثم فارقها دون أن يتزوجها، ولم يظهر في حياتها مرة أخرى. وهناك خالة تلك الفتاة التي اختفت بين الزحام في قره كوى، وتعذر العثور عليها ، وكذلك رأفت باشا زوج خالة تلك الفتاة، والفتاة النادلة العاملة في حانوت الحلويات حيث جلس المحرر والفتاة[٤٧].

وهناك أيضًا أصدقاء المحرر البوهيمين، وخادم الحانة، والنادل، والمرأة العشيقة، والأخرى التي حاولت سقي المحرر الخمر، وقد كانت فتاة يافعة في المدرسة التي عملت فيها والدته معلمة: لم يسم الكاتب أيًّا من هؤلاء، وكان يلتقي بهم ليلًا في الحانة[٤٨]، ويذكر المحرر لاحقًا أن هؤلاء الأصدقاء أساتذة ورسامون تجاوزوا الأربعين من العمر[٤٩]، وكان من بينهم رسام، وعازف عود ...

وثمة صيدلي في رواية حياة رجل، وفتاة صغيرة ورجل يرتدي قميصًا أبيض، وطبيب، وممرضة باسمة الوجه، وطبيب آخر شاب يعرف المحرر المريض[٥٠]، وطبيب أمراض باطنة كبير استدعوه إلى المستشفى ليفحص المحرر المريض[٥١]، وصديقة معلى التي كانت في ضيافتهم، وأخبرت معلى بأنها كانت تعرفت على المحرر[٥٢]، وهناك خادمة ولدان التي تعمل على خدمتها وتنظف لها شقتها[٥٣]، والسائق (سائق ولدان) الذي جاء بها إلى الفندق حيث كان يقيم المحرر، وخادم غرفة المحرر بالفندق[٥٤].

زمان الرواية:

يُفهم من أحداث الرواية أنها تدور في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، أي في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين. وما قاله جاهد صدقي في هذا السبيل مما يدعم أن أحداثها تدور في تلك الحقبة الزمنية: "إن ذلك الإرهاق من الحياة الذي سيطر على الأرواح بعد الحرب العظمى، وتلك الأزمة الأخلاقية، وذلك البؤس، وتلك الانتحارات، والانقلاب المفاجئ للقيم التي توارثناها من الماضي، وعذاب عدم الإيمان بأي شيء، وتردد روح الإنسان بين الخير والشر، والمحبة والبغض، والتمرد والتوكل، والفعل وعدم الفعل الذي يمتد مثل ليلة مؤرقة، والخلاصة ذلك الذعر الرهيب الذي في المجتمع البشري قد وُضع أمامنا بكل أسبابه وعواقبه في رواية تردد"[٥٥].

ناهيك عن أن الروائي ألف روايته تردد هذه رغبة منه في إماطة اللثام عما يعانيه المجتمع التركي من أزمات: الفراغ والشبهة والتردد والعقيدة أو الاعتقاد التي سقط فيها الناس في السنوات التالية للحرب العالمية الأولى، وتشكل إنسانًا عاش هذه الأزمة تمامًا وشاهدها وقصها[٥٦].

ويؤيد ذلك أيضًا القول إن العصر الذي يشكل موضوع الرواية هو السنوات التالية للحرب العالمية الأولى. وأن ثمة مرضًا وحيدًا طوق الإنسانية كلها في تلك السنوات هو "التردد".

وجملة "إن الإنسانية لم تتردد قط بقدر ما كان بعد ١٩١٨م." تُعد الجملة المفتاحية في الرواية، وأنه يمكن وصف هذه الرواية بأنها الكتاب الذي يعرض مأساة جيل ما بعد الحرب[٥٧].

ويؤكد هذا القول إن بيامي صفا كشف في بعض كتاباته أن الإنسانية سقطت في هوة ساحقة وعانت أزمة كبيرة في نهاية حربين عالميتين عظميين وقعتا في القرن العشرين. وأن رواية "تردد" تشكل أساس أفكار الكاتب هذه. فالوضع الذي عاشته الإنسانية كلها، وليس الأتراك فحسب فيما بين الحربين وما بعدهما، يُحَلَّلُ تحليلًا جادًا وجيدًا هنا[٥٨].

ويدعم ذلك أيضًا القول إنه: "تروى في العمل المسمى "رواية تردد" المشكلات النفسية–الاجتماعية للإنسان الذي أصيب بأزمة التردد والشك فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، ويؤكد على أنه يشترط للإنسان كي يستطيع التخلص من تلك المشكلات أن يؤمن بالقيم التقليدية ويتمسك بها.[٥٩]"

أما جودت قدرت فيصف هذه الرواية قائلًا: "إنها عمل بُني أساسًا على نصَب الحياة، وانقلاب القيم المجتمعية رأسًا على عقب، وانقطاع الصلات بالماضي، والأزمة الأخلاقية، والتعاسة المادية والروحية/المعنوية، وألم فقدان الانتماء والارتباط بأي مكان ارتباطًا وثيق العُرى، وتردد البشر بين الإيمان والإنكار، وبين البناء والهدم، وبين الحب والكره، وبين الخير والشر، وبين التمرد والخضوع، والموت والحياة وما شابه ذلك في سنوات الهدنة وما بعد الحرب.[٦٠]"

وليس غريبًا هذا القدر من التردد في شخصيات روايتنا هذه، سيما أن هناك ترددًا بالمعنى العام في أبطال روايات بيامي صفا[٦١]. وكون الروائي مولود في ١٨٩٩م أي قبل اندلاع الحرب بخمس عشرة سنة يعني معاصرته إياها هو وجيله، ومن ثم تأثره بها، مما أدى إلى آثار نفسية

تسنى لها التعبير عنها لاحقًا عبر شخصيات رواياته، ولا سيما هذه الرواية التي نشرت بعد انتهاء الحرب بخمسة عشر عامًا.

مكان الرواية:

تدور أحداث الرواية في إسطنبول متضمنة نوعين من الأماكن: أماكن مغلقة، وأماكن مفتوحة، وأول ما يصادفنا هو الأماكن المغلقة: حيث غرفة الفندق مقر إقامة المحرر بطل حياة رجل، وهي ضيقة، ومظلمة[٦٢]، وهي بوصفها هذا تزيد من وحدة المحرر[٦٣]. وغرفة مُعلَّى حيث كانت تجلس وهي تقرأ حياة رجل[٦٤].

ومن الأماكن المغلقة أيضًا منزل عائلة مُعلَّى، وغرفة الطعام، ثم بهو المنزل. ثم **بناية رائف**[٦٥]، وهناك أيضًا **عيادة طبيب** الأسنان صديق طالب الطب؛ وتقع في قره كوى[٦٦]، و**شقة** ولدان الكائنة في مبنى يقع في مكان مظلم ومعزول، وهي مكان يُصيب المرء بالكآبة والاختناق[٦٧]، وقد صورها الكاتب بما يتفق وشخصية ولدان الغريبة، غير المتزنة. ومن الأماكن المغلقة أيضًا **حانوت الحلويات** المكون من ثلاثة طوابق؛ حيث الكاتب في قاضي كوى مع الفتاة العاشقة[٦٨]. وجدير بالذكر أن القسم الأكبر من أحداث رواية حياة رجل يدور في أماكن مغلقة[٦٩]. وكذلك "**بهو**" الفندق المظلم حيث يُلقي الكاتب بنفسه إليه خارج الغرفة المظلمة.

ومن الأماكن المفتوحة منطقة "**تبه باشى**" في الجانب الأوروبي من إسطنبول، وحي "**بك أوغلى**" حيث توجد كل أنواع اللهو والتسلية، والحانات والمراقص... وهذا الحي مهم جدًا في حياة الروائي/ الكاتب، إذ إنه مرتاد الكاتب وأصدقائه. ويصفه قائلًا: "أنا على أرصفة بك أوغلى. أسير ببطء. تتجه إليَّ مباشرة الخطوط الجانبية للشارع حيث تنفتح مثل مقص. أترنح بين الحين والآخر. والأضواء المصطفة في الهواء مثل حبات السُّبحة، تهتز كلما ترنحتُ؛ فتنقطع بعض حباتها وتتساقط. اصطدم بالجدران. وهل ثمة حاجة للكلام؟ إنني ثملٌ."[٧٠]

وكذلك منطقة "**تونل**"، حيث المبنى الذي يوجد فيه مسكن ولدان[٧١]؛ المسكن الذي يصفه الكاتب بأنه مكان يدفع إلى تمني الموت؛ قائلًا "كم أن هذه المرأة ملائمة لهذه البناية! لا يمكن أن يكون هناك مبنى أكثر ملاءمة من هذا للصراع مع الرغبة في الموت. ثمة شيء واحد فقط يمطر من السقوف العالية: إنه الملل![٧٢]".

ويشكل "**بك أوغلى**" مكانًا مهمًا في حياة المحرر؛ إذ الحانات والمقامر وغرف الفنادق المنعزلة تمثل ممرًا للروائي ورفاقه، إنه بوهيمي؛ يشعر أنه وحيد ومهمل دائمًا، فيقول: "في ذلك الوقت كان يُخيَّل إليَّ أنني وحيد تمامًا على وجه الأرض، محاط بأشياء مجهولة، وأخطار غامضة، وحيد بصورة مرعبة." هذا هو الحال الآن[٧٣]". ومن الأماكن المفتوحة أيضًا **بشيكطاش** حيث تقيم الفتاة التي طلبت مساعدة المحرر في حل أزمتها النفسية[٧٤]. وهناك أيضًا **قره كوى**؛ حيث التقت الفتاة وطالب الطب مرة أخرى صدفة[٧٥].

ويرى الباحث أرسين بالا أن الروائي صور الأماكن في الرواية بحسب وجهة نظر البطل بما يتفق والأعمال الواقعية، ولا سيما تصوير منزل ولدان والأشياء التي فيه؛ حيث يستخدم المكان عنصرًا مساعدًا في تعريف الأبطال، فمدخل المبنى المعتم المضاء قليلًا يساعد في توصيف شخصيتها بأنها امرأة غامضة، وأنها لم تعرف المحرر بنفسها تعريفًا صريحًا أو لم تكن صادقة في تعريفها المحرر بنفسها، كما أن مدخل المبنى يؤدي إلى استياء المحرر البطل نفسيًا...[٧٦]

الحبكة في الرواية:

تبدأ الرواية أول ما تبدأ بعبارة تحتوي اسمها، ولكن بصيغة الفعل؛ حيث مُعلّى كانت تتردد في قراءة رواية حياة رجل، وهنا حكاية زمن الحال، للدلالة على استمرارية التردد وعدم القرار؛ إذ تصطدم باستغاثة بطل تلك الرواية ألا يُترك وحيًدا، ومشاهد تخدم ما يريد الكاتب تقديمه تؤثر في نفسية القارئ، وتصيبه بالخوف والقلق والاضطراب: خوف من الوحدة، ومن

انطفاء الأنوار اعتبارًا لذلك بأنه الموت، ويتنامى تصوير الكاتب لمعلى وهي تصارع نفسها ما بين مواصلة القراءة أو التوقف عنها، مشاعر مختلطة ومتضاربة يعانيها ذلك الرجل، ومشاهد تخدم بما فيها من وصف المشاعر التي يشعر بها بطل حياة رجل.

ويظل بطل حياة رجل يعاني من آلام وهلوسة ومخاوف بسبب تناوله جرعة كبيرة من المسكرات، فيرتعش جسده، ويضطرب تفكيره ويحاول الوقوف على قدميه بحثًا عمن ينجده، وبينما تُشغل القارئة معلى بتتبع تلك الأحداث تأتيها الخادمة تخبرها بأن الطعام جاهز لتتوقف عن القراءة، فتذهب وذهنها مشغول بها، وينتابها شرود على المائدة ويظهر ما تكوَّن لديها من اضطراب عصبي نتيجة تلك المشاهد في عدم سيطرتها على ثمرة المشمش وهي تقطعها إلى شطرين ... لقد أسرها الكتاب فعادت تواصل قراءته.... الرجل يخاف حتى من أن يصرخ مستنجدًا إذ كان يرى خروج الصوت والروح وجهين لعملة واحدة؛ عملة الموت، فيتردد حتى في طلب الاستغاثة.

الخوف من الوحدة يلاحقه، ويثبت له موقفه ضرورة تعاون البشر، ويقدم ما يعانيه نموذجًا لذلك ...

الحوار بين رائف ووالدة مُعلى، وحكمها بأن الكتاب يحتوي مواضع مرضية ونفسية... ثم النقاش بشأن الزواج، وقيام المحرر بعرضه على معلّى برغم تحيره في أمره ... وقوله إن خوف الناس من البؤس أو عدم تحقق السعادة هو ما يدفعهم إلى التردد في أمر الزواج... التردد سيؤدي إلى الشيخوخة والشيب... الغيرة بدرجة مدهشة، وعدم الغيرة على الإطلاق شعوران يتردد بينهما البطل ...

ثم يتقلب البطل في الحياة العبثية إذ يتردد في الذهاب إلى الحانة التي يرتادها مع رفاقه فيدخلها بعد تردد، وما يلبث أن يخرج منها حائرًا مشمئزًا يتسكع في الشوارع... ويعود الروائي إلى معلى واستئنافها القراءة وترددها في ذلك ... المحرر يُنقل إلى المستشفى؛ حيث مازال يخاف من النوم خشية أن يموت بالرغم من أن الطبيب طمأنه وأوصاه بالنوم للاسترخاء وأكد عليه أن الخطر قد زال ...

تتوالى الاقتباسات من حياة رجل فتصور الحياة العبثية التي كان يعيشها بطلها ورفاقه حيث الحانات والمعازف والمسكرات والتسكع ليلًا دون وجهة ثابتة وتمتد مظاهر هذه الحياة العبثية صحائف عدة في الرواية، ويزعم البطل أن البوهيمية نشأت من اشتياق العقول الواعية إلى الحرية، وبينما الأمر هكذا تختفي معلى تمامًا، والتي يمكن الذهاب إلى أن ظهورها كان بارقة أمل بالنسبة للمحرر في أن يعيش حياة مستقرة متزنة ... ثم تظهر ولدان مرة أخرى في حياة المحرر بعد أن قرر أن ينعزل عن ذلك المجتمع ويقيم في أحد الفنادق الساحلية ...

نعم، ما كاد المحرر أن يستريح حتى باغتته ولدان بالظهور مرة أخرى في حياته، فيقاومها لئلا يتواصل معها وكأنه يريد ألا يعود إلى تلك الحياة العبثية مرة أخرى، ويتردد في تلبية دعوتها بأن يزورها في شقتها ... وأخيرًا يضطر إلى زيارتها ويقضي معها أوقاتًا فيها التردد وارتباك المشاعر والخوف من نظرات الناس وأن يراهما أحد ...

وتسير الأحداث بحيث تنتهي باختفاء ولدان، وهي تسيطر عليها مشاعر الاكتئاب والغموض وتقوى لديها الرغبة في الانتحار، وتظل نهاية الرواية مفتوحة غير واضحة؛ فمعلى لم ترد بعد على المحرر في أمر الزواج، وهو رغم رغبته في ذلك يتردد، وولدان كاذبة وغير صريحة... حتى قد قيل إن الروائي حين يرصد اختفاء ولدان فكأنه يرمز به لتخلص المحرر وانفصاله عن الحياة العبثية/البوهيمية التي لم يستطع التخلص والانفلات منها البتة. وأن هذه هي الوظيفة الأساسية

لولدان في حبكة الواقعة[٧٧]. بل وقد شُدِّد على أنها ترمز في الرواية للإنسان الذي انغمس في الحياة العبثية/البوهيمية فحسب[٧٨].

الأثر النفسي للحرب العالمية الأولى من خلال الرواية

يتجلى الأثر النفسي للحرب العالمية الأولى في تكون عدة أمراض نفسية صارت تعاني منها شخصيات الرواية، التي نشأت في هذه الحقبة؛ إذ سادتها أمراض مثل الأزمة والشك والريب والتردد –الذي هو أبرزها وبه سميت الرواية–والهروب من الواقع. وليس من الصحيح تحميل هذه الأمراض على أشخاص بعينهم كما يرى المحرر البطل نفسه[٧٩]، فكما يوجد التردد بين الأفراد يوجد أيضًا في الحياة الاجتماعية بالنسبة للمجتمعات التي انقسمت إلى قطبين في كل شيء تقريبًا تتردد بينهما...

ومن الثابت أن المرض النفسي "هو كل ما يعيق الفرد عن الفاعلية وعن التواصل السليم مع النفس ومع المجتمع الواسع ككل، وهو نمط سيكولوجي أو سلوكي ينتج عن الشعور بالضيق أو العجز الذي يصيب الفرد"[٨٠]،

كما يُعد المرض النفسي درجة خطيرة من تعوق الإنسان أو تصادمه مع نفسه، أو مع من يحيطون به أو شذوذه سلبيًا عنهم، أو كل هذا مجتمعا. ويمكن تعريفه أيضًا بأنه "اضطراب وظيفي في الشخصية يبدو في صورة أعراض جسمية، ونفسية شتى منها القلق، والوساوس، والأفكار المتسلطة، والمخاوف الشاذة، واضطرابات جسمية وحركية وحسية متعددة، تنشأ عن تضافر عدة عوامل على رأسها صراعات لا شعورية ... وعوامل بيئية متشابكة ومترابطة.[٨١]"

ويُذكر أن بيامي صفا كشف في بعض مؤلفاته أن الإنسانية سقطت في فراغ عميق وتعرضت لأزمة عظيمة نتيجة الحربين العظميين اللتين وقعتا في القرن العشرين، وهذه الرواية التي

بين أيدينا تشكل أساس أفكاره تلك؛ حيث يحلل الكاتب الوضع الذي تعيشه الإنسانية كلها، وليس المجتمع التركي فحسب، خلال الحربين وما بعدهما تحليلًا جادًا وحقيقيًا؛ إذ صار المجتمع – ولا سيما الشرقي–في مواجهة مباشرة مع العديد من الأزمات الأسرية، والأخلاقية، والاقتصادية، والنظم السياسية، والدينية. وعلى حين يُرجع بيامي صفا جذور الأزمة في الغرب إلى عصر النهضة، يرى أن سببها هو تخلي الإنسان وابتعاده عن معناه نفسه، بينما يرتبط بالطبيعة. ويرى أن الأزمة في البلاد الأجنبية تختلف عنها في تركيا (!)؛ ففيها أكثر سوءًا؛ والسبب في ذلك عدم وجود أية دراسة هناك تتعلق بهذا الوضع، وأن بني جلدته ينتظرون من الدولة أن تفعل كل شيء بدلًا من أن يتخلصوا كأمة من هذا الوضع الذي تأثروا به جميعًا[٨٢].

وهو يتناول تلك الأزمات، ولا سيما النفسية، التي سقط فيها مجتمعه نفسه، بل وأوروبا أيضًا من خلال ولدان فيقول:

""ينهار، كل شيء ينهار! "... من يتردد؟ ... ولكن من المتردد؟ هل السيدة مُعلّى؟ إن هذا يكون تقليلًا من الحدث. في الواقع أنتِ أيضًا تترددين؛ تترددين بين روما وإسطنبول، بين الصدق والخداع، بين الموت والحياة. ثم إنني والزمرة التي أنا فيها أيضًا مترددون. ما هذه الكؤوس التي في أيدينا، وما هذا الجنون الذي يملأ ليالنا؟ كل الطبقة التي نسميها الفنانين ومن نطلق عليهم المثقفين يترددون دائمًا: التردد بين الإيمان والإنكار؛ التردد بين الميول الفردية والاجتماعية... أوروبا كلها تعاني التردد نفسه: تتأرجح ألمانيا وفرنسا وانجلترا بين اليسار واليمين. والتيارات الوطنية والدولية، والتيارات الدينية واللا دينية، والزواج الكاثوليكي وتيارات العشق المتحررة، والتيارات الأخلاقية وغير الأخلاقية تقسم الإرادة الإنسانية بأكملها إلى قسمين، فتوقعها في التردد.[٨٣]"

وهناك من يرى أن الكاتب في هذه الرواية ربط الضعف الأخلاقي والأزمات الروحية بالأسباب والنتائج[٨٤] التي أدت إليها.

وقد أُشير إلى أن الرواية تتناول الانهيار النفسي الذي عاشه الناس في تركيا وفي أوروبا أيضًا، كما أنه تناول قضية الشرق–والغرب في محور أوجه الانهيار والدمار التي أحدثتها في دنيا الأفراد تلك الحروبُ التي تسببت فيها الحضارة الأوروبية على الأكثر[٨٥].

وتلك هي الأمراض النفسية (العقلية) التي تكونت نتيجة لتأثير الحرب والجو الذي خلقته في نفسيه الإنسان:

١ –التردد:

يُعرف التردد بأنه "أحد مظاهر اضطراب الشخصية والاكتئاب ويعني عدم القدرة على اتخاذ القرارات.[٨٦]" ولذلك "يعتبر اتخاذ القرارات والتردد في ذلك من الأعراض النفسية[٨٧]."

وإننا لنجد أن أبطال الرواية يعيشون في تردد دائمٍ: معلى التي عرض عليها المحرر الزواج، وولدان التي شغلت علاقتها بالمحرر مساحة كبيرة من الرواية، والمحرر نفسه الذي يرى أن "الزمان يتردد[٨٨]"، بل وأصدقاؤه الذين يعيشون في الحانات والشوارع وكأنها منازلهم، ويؤكد محمد تكين على أن التردد هو الشعور المهيمن على الرواية وشخصياتها من أولها حتى نهايتها[٨٩].

وتذهب الباحثة موكا كونجو إلى القول إن رواية تردد من روايات بيامي صفا المهمة التي تناولت تردد العصر الذي خلَّف تأثيرًا في حقبة معينة، ولف الدنيا بأسرها، وليس تركيا فحسب. وأن الكاتب في هذه الرواية بعد أن بين التردد والشكوك التي اخضعت الإنسان لتأثيرها أبرز المشكلة حيث ارتقى بها من المستوى الفردي إلى المستوى المجتمعي، بل وإلى المستوى العالمي. وأن التردد المسيطر على الرواية يثير في المرء الوحدة والشك والعشوائية/ التشتت والخوف. وهذه المفاهيم مرتبطة بعضها ببعض[٩٠].

ذلك أن "الأزمة والتردد الذي عاشته الإنسانية كلها بما فيها أوروبا وعلى رأسها الإنسان التركي بعد الحرب العالمية الأولى هو ما تتناوله رواية تردد من خلال شخصيات ولدان والمحرر ومُعلَّى. وبينما تتجلى حالة التردد بشكل واضح عند ولدان، فإنها تبدو أكثر سطحية عند مُعلى.[٩١]" على حد قول الباحث م. زكي سقا. ومن خلال قراءة الرواية وتقصي الحالات النفسية لشخصياتها الرئيسة لنا أن نورد مظاهر تردد كلٍّ منها على النحو الآتي:

أ. مظاهر تردد مُعلَّى:

تتردد معلى في أمور متباينة؛ أولها: **ترددها في قراءة رواية "حياة رجل"**؛ وذلك ما يقرره الروائي نفسه في قوله: "كانت معلَّى لا تزال تتردد في قراءة هذا الكتاب الذي وُصِّيت به كثيرًا. قلبت أوراقه[٩٢]." وراحت تمرر نظرها بين صحفها؛ فتنزل من أعلاها إلى أوسطها، ومنه إلى آخرها وهكذا؛ تحاول أن تكوِّن فكرة عامة تتيح لها فهم موضوع هذا الرواية بعض الشيء فتقلل من حالة الغربة القائمة ما بينهما. ويُؤَكِّدُ على هذا التردد مرة أخرى فيُقال: "قلبت مُعلَّى صحف الكتاب الممزقة، بترددٍ تجسد في حركة أصابعها. كانت تمرر عينيها فوق الأسطر برغبة محطمة تأفل وتولد من جديد في كل لحظة.[٩٣]"، "أغلقت معلى الكتاب. كلا! لن تستطيع القراءة. بدايةً يجب أن يكون بطل الرواية رفيقًا ودودًا يمكن العيش معه... مرة أخرى أمسكت مُعلَّى بذلك الكتاب المسطور باللغة التركية، وعثرت على الموضع الذي توقفت عنده، وواصلت القراءة[٩٤]"، وهكذا ظلت تتردد ما بين أن تواصل قراءته أو تتوقف عنها؛ حتى تركتها عدة أيام بعد أن تعرفت إلى القارئ، لتستأنفها لاحقًا.

وتتردد أيضًا في أمر **الزواج من المحرر**؛ الذي تعرفت عليه لأول مرة بين أسطر صحف رواية حياة رجل، بينما كان وحيدًا في غرفة بأحد الفنادق؛ إذ غشيته غيبوبة بسبب تناوله

المسكرات وتعاطيه المخدرات، فقد عرض عليها الزواج في ثاني لقاء جمعهما بعد أن تعرف إليها. وتصرح له قائلة:

"-لكنني إن لم أقبل عرضك على الفور، فلدي ترددات أخرى أيضًا.

-لنتحدث عنها.

- أولًا وقبل كل شيء، ترددات مَرَضِيَّة عديدة ... أخاف، ليس منك، منك ومن نفسي، أخاف من الحياة. من أجل هذا لم أستطع الزواج حتى الآن. أتردد في كل شيء.[٩٥]" ترى أن ما يمنعها من قبول عرضه مجرد ترددات مَرَضِيَّة، وتطلب منه مهلة لتفكر في الأمر، ولكنه لا يتلقى منها أي رد برغم مرور شهرين على تعارفهما وتقديمه ذلك العرض، ويقرر هذا الحال بقوله: "لا رفض ولا قبول: تردد"[٩٦].

ب. مظاهر تردد المحرر البطل:

إن المحرر يعترف بأنه يتردد مثل عصره، وكثيرين فيه؛ فيقول في سياق حديثه مع ولدان بعد أن تساءل كثيرًا من يتردد، وقرر أنها نفسها تتردد: " ثم إنني والزمرة التي أنا فيها أيضًا مترددون. ما هذه الكؤوس التي في أيدينا، وهذا الجنون الذي يملأ ليالنا؟ كل الطبقة التي نسميها الفنانين ومن نطلق عليهم المثقفين يترددون دائمًا: التردد بين الإيمان والإنكار؛ التردد بين الميول الفردية والاجتماعية، التردد بين الحب المدمر للنفس، والذي لا يعدو كونه هجومًا على النفس، وبين الطموحات والعواطف الخلاقة[٩٧]."

ورغم انتقاد المحرر للتردد؛ فإنه يراه هو والشك أخطر نقاط الذكاء؛ فعصر النهضة ولد بدافع الشك، والفلسفة الجديدة كلها تدين بانتصاراتها لشكوك ديكارت (١٥٩٦-١٦٥٠م)

على حد قوله، ويعود فينتقد هذا الشك الذي قرر أنه ذروة الذكاء في المستوى المجرد، ويراه ليس إلا الموت في الساحة العملية، ويطالب المرء بأن يعرف كيف ينتقل من التردد إلى القرار؛ حتى يتسنى له الوصول إلى قيمته العظمى في الحياة والعالم المادي. حيث إن هذا هو الحد الفاصل بين الموت والحياة[٩٨]...

ويبين تأثيرات التردد السلبية في المرء فيقول: "دمرهم جمعيًا هذا التردد. أُصيب بعضهم بالمرض بين مد المشاعر الكونية والوطنية وجزرها، وبعضهم في خضم تصادم الوفاء للأسرة والصداقة من جانب ورغباتهم الجنسية والغرامية من جانب آخر، وكلهم في دوامة الفاحشة والكحول والرذيلة واليأس المزمن، والتي هي أبناء التردد؛ حيث انقطعت صلتهم بالموجودات، وفقدوا طاقاتهم، وخرجوا عن كونهم عنصر توازن. فأفلسوا، وانسحقوا، وتَعِسُوا وولوا[٩٩]." ويقصد بأبناء التردد نتائجه وثمراته.

ومن مظاهر تردده أيضًا **تردده في الزواج وفي اختيار الزوجة**؛ ففي هذه الرواية التي يخيم عليها التردد من أولها إلى آخرها، يتردد المحرر في اختيار الزوجة؛ إذ يقول: "أما بالنسبة لي، فلو أنني أردت الزواج؛ لكنت أفضل امرأة قريبة جدًا إليَّ نفسي، أو بعيدة جدًا عني.[١٠٠]"

ويقرر أنه كان ينظر بتردد إلى موضوع الزواج حتى ذلك اليوم الذي تعرف فيه على مُعلّى، ويقول: "على الرغم من أنني دائمًا ما ترددت في الزواج حتى هذه المرحلة من عمري، إلا أنني كنت أحمل شعورًا قويًّا يخبرني بأنني لا محالة سوف أتزوج ذات يوم، ولذلك كثيرًا ما طفت بخيالي لسنوات حول الإنسانة المجهولة التي ستكون زوجتي، وخمنت من الأشياء ما خمنت.[١٠١]"

وهو يشارك مُعلىً ترددها في أمر الزواج على الرغم من أنه هو من عرضه عليها فيقول مؤيدًا ترددها: "-أنت محقة. وأنا أيضا هكذا. لذلك أنا أيضًا لم أستطع الزواج حتى الآن. أحيانًا

أكون شجاعًا بدرجة مرعبة، ولكنني في بعض الأحيان أخاف من كل شيء بما يكفي للاعتقاد بأن الكوارث متوارية في صوت خطى بعيدة؛ فمنذ طفولتي أخاف بلا سبب، وكأنني سأتعرض لكارثة في أية لحظة.[١٠٢]"

كان المحرر يرى أن الزوجة المثالية اليوم: هي فتاة صغيرة حظيت بالتربية الأخلاقية المحافظة للعائلات القديمة والتنشئة الفكرية المنفتحة للعائلات الجديدة، وكان يجد هذا في مُعلَّى على حد وصفه[١٠٣].

يتردد الكاتب في اختيار حياة من اثنتين تمثلانهما مُعلّى وولدان، والذي حين تخرج من حياته ولدان يبتعد عن حياة اللهو ويتخلص من ترددات[١٠٤]؛ إنه يتردد بشأن التخلص من حياة اللهو والعبث التي يعيشها والنساء العصريات.

وبالرغم من ذلك نجده يعول على الزواج في التخلص من مظاهر التردد؛ ويراه الحل لإنقاذ الناس من ذلك الكابوس، وأن الإنسان المطالب بالالتزام بقواعد معينة يتخلص في ظل الزواج من التردد والقلق، ولكنه يتأسف لأن الاهتمام بهذا قل في العصور الأخيرة فيقول: "والتيارات الوطنية والدولية، والتيارات الدينية واللا دينية، والزواج الكاثوليكي وتيارات العشق المتحررة، والتيارات الأخلاقية وغير الأخلاقية تقسم الإرادة الإنسانية بأكملها إلى قسمين، فتوقعها في التردد. لذلك، تتناقص الزيجات، ويتردد الشباب، فالزواج هو الإيمان بشيء واحد على الأقل. إن الزواج هو أكثر مؤسسة تشعر بالاضطراب في عصر هذا التردد والشك المجنون المسعور[١٠٥]".

بل إنه يذهب إلى أن الزمان كله يتردد فيقول: " قلت: -إن الزمان يتردد. كل إنسان، حتى الحارس الخاص بك، هو تعبير عن عصره. حدِّثيه لمدة عشرين دقيقة، فسيقول "لا أفهم، لا أفهم، الزمان مختلف!". لقد تردد الرجال الأذكياء منذ الماضي إلى الحاضر. فالشكوكية ليست

حركة فكرية جديدة. لكنا دعونا نعتبر شكَّنَا وترددنا حقًا خاصًا بذكائنا فحسب، ولا نسمح له أن يعيق إرادتنا. إن شكًا وكفرًا في صورة حجة للكسل هو أسوأ شيء[١٠٦]."

واللافت للانتباه أن الكاتب **يتردد في حكمه على الأشياء**؛ فعلى حين يرى غلو الأسرة القديمة ميزة من حيث حفاظها على أخلاقها، يراه عيبًا من حيث أنه يُغلق أذهان أفرادها وفكرهم، وبينما يرى انفتاح الأسرة الحديثة عيبًا حيث إنه يفسد أخلاقها، يراه ميزة في الوقت نفسه على أساس أنه يفتح أذهانها ويوسع فكرها[١٠٧].

وجدير بالذكر أن المحرر يشير إلى أحد التأثيرات السلبية للتردد في صحة الإنسان ومظهره؛ فيقول: "لم أقل للسيدة مُعلَّى، التي ناهزت السادسة والعشرين من عمرها ... وإن ترددانا ستُشيّب شعرنا...[١٠٨]" فيجد أن التردد يؤدي بالإنسان إلى الإصابة بأمراض بدنية مختلفة، ويُعجل بهِرَمه وشيخوخته.

ج. مظاهر تردد ولدان:

ولدان أيضًا من الشخصيات الرئيسة المترددة في الرواية؛ وهي امرأة غامضة، حيث يتناول المحرر عبر شخصيتها النساء المشتتات اللائي يترددن بين الحضارات[١٠٩]؛ إذ **تتردد بين الانتماء للحضارة** الشرقية والغربية، وهذا نوع من التردد والحيرة بشأن أية حضارة تنتمي إليها؟ وهي ترى نفسها شبيهة بالشخصيات النسائية التي في روايات المحرر أو كتب بيراندياللو؛ إذ أن الشخصية الهيستيرية هي القاسم المشترك بينها وبين أولئك النساء.

ومن ترددها **فكرتها بشأن بالأطفال**؛ إذ تحبهم ومع ذلك لا ترغب في الإنجاب، وكذلك ترددها في حبها لزوجها إذ تقول: "زوجي لا يطيقني، في حين أنني لست أكرهه؛ لا أريد أطفالاً، مع أنني أحب الأطفال.[١١٠]"

ويواجه المحرر ولدان بترددها فيقول لها: "في الواقع أنتِ أيضًا تترددين؛ تترددين بين روما وإسطنبول، بين الصدق والخداع، بين الموت والحياة[١١١]."

وتوتر ولدان وعدم استقرارها في مكان بعينه؛ إذ تتردد بين باريس وإيطاليا وتركيا بسبب صراعها مع نفسها ورغباتها وشهواتها، حيث يصعب عليها مع حالة التوتر هذه الاستقرار في مكان واحد، وهذا من الأعراض التي تصيب الفرد الذي يعاني التوتر إذ ".. نجده مترددًا متنقلًا من مكان إلى آخر وكأنه يدور حول نفسه، وقد يقوم بحركات عصبية تكشف عن مدى توتره وعدم استقراره[١١٢]."

وربما جاز لنا أن نطلق على حالة التردد هذه التي تعيشها شخصيات الرواية مصطلح الأبوليا، والذي يستخدم "في علم النفس للدلالة على فقدان الإرادة وعجزها عن اتخاذ القرارات أو التصرف بموجبها أو القيام بإنجاز الأعمال، وهي لفظة منحدرة من اليونانية وتعني بدون إرادة[١١٣]."

د. تردد الدول:

إننا في روايتنا هذه نجد أن التردد يطول حتى الكيانات التي تعدو مجرد الفرد؛ لتصل إلى الدول ذاتها؛ إذ يرصد الروائي في هذه الرواية تردد الدول أيضًا بين أقطاب مختلفة في العالم آنذاك؛ ويجد أن أوروبا كلها تعيش ترددًا فيقول: "... أوروبا كلها تعاني التردد نفسه: تتأرجح ألمانيا وفرنسا وانجلترا بين اليسار واليمين[١١٤]."، وأن تلك الدول كانت تتنازعها التيارات السياسية فمرة يسيطر عليها اليمين، وأخرى اليسار؛ فلا استقرار ولا ثبات...

٢-الخوف:

الخوف: يُعرف في مصطلحات الطب النفسي بأنه "شعور، ينتج عن خطر حقيقي أو متوقع يدركه العقل الواعي فيثير في النفس انفعالات الاضطراب والقلق[١١٥]."

وبينما يكون الخوف طبيعيًا أو حالة عادية إزاء ما تعارفت البشرية على الخوف منه، نجد هناك خوفًا يُوصف بالمرضي، وتتعدد أشكاله؛ مثل الخوف من الأماكن العالية حيث "يشكو المريض من الخوف والهلع، مع أعراض بدنية مثل الخفقان والعرق والشحوب عند التواجد في الأماكن العالية، ويتجنب المرتفعات.[١١٦]"

ويتجلى الخوف في الرواية في صور عدة ومن أشياء مختلفة، حسب ما فيها من مواقف وأحداث تتعلق بشخصياتها، ويبدو أن الخوف ليس خاصًا بشخصيات هذه الراوية فحسب؛ إذ قيل إن الخوف الظاهر عند معظم كُتَّاب تلك الحقبة يُشكل أساس روايات بيامي صفا[١١٧]، ولكن الخوف هنا يقع أحيانًا من أمور لا تستدعيه، ومن ثم يمكن وصفه بالخوف المرضي، وتلك هي أشكال الخوف لدى شخصيات الرواية:

أ. الخوف من الوحدة:

نجد ذلك يتصدر الصحيفة الأولى من الرواية؛ حيث عبارة "لا تتركوني وحيدًا[١١٨]"، يتفوه بها بطل رواية حياة رجل، والذي هو المحرر، وتتكرر في مواضع عدة. ويدعم خوف البطل من الوحدة بما يحيط به من صرخات ونساء يلطمن خدودهن واغماءات، وحشود مائجة[١١٩].

والمرجح أن هذا سمة من سمات الروائي نفسه؛ إذ إنه إنسان وحيد؛ يتناول الشخصيات الوحيدة وغير المتماسكة في مواجهة الحياة، وتلك الروايات هي روايات حياته نفسه بعض الشيء؛ فهو نفسه بطل رواية حياة رجل التي أفصح فيها عن أنه يعيش وحيدًا مع الوحدة في غرفة فندقية؛

إذ يروي فيها حياته العبثية/البوهيمية؛ ويعزو إلى البوهيمية السبب في حياته وحيدًا بمفرده حتى ذلك اليوم، ولأنه أدرك مدى صعوبة الحياة وحيدًا كان يخاف الوحدة بشدة، إذ إنها تصيبه بالضيق والانقباض، وفي محاولة منه للتخلص منها ودفع الخوف كان يرتاد الحانات في بك أوغلى فيجد أصدقاءه هناك، فيتنسى له التخلص من الوحدة؛ ويقول: "أعرف أن الوحدة هي حالة روحية تجثم على صدورنا على الرغم من المجتمع، والحشود مِنْ حولنا[١٢٠]".

وهذا الخوف من الوحدة يدفع المحرر إلى التفكير في الزواج –الذي يتردد أساسًا في تنفيذه–حتى لا يبقى وحيدًا في شيخوخته، وهدفه من ذلك التخلص من التشرد، ومن مشاعر الوحدة، والحياة العبثية والمخدرات التي بدأت بعد موت أحب إنسان إليه[١٢١]. ولكنه يشير إلى أن من يختارون الزواج للتخلص من الوحدة ربما يصيرون أكثر وحدة بعد الزواج؛ ويقول: "الزواج لا ينقذ المرء من الشعور بالوحدة، وربما يُلقيه في وحدة أكثر رعبًا ورهبة[١٢٢]".

ب. الخوف من الموت أو رهاب الموت:

أما الخوف من الموت ومما يؤدي إليه فأمر معهود طبيعي بالنسبة لكل البشر، ولكننا نجده هنا أمرًا على خلاف المعهود؛ حيث خوف المحرر بطل رواية حياة رجل من أن تُطفأ الأنوار؛ إذ يرى أن انطفاءها هو الموت ذاته، فيقول: "انظروا! إذا انطفأت هذه الأنوار فجأة... فذاك الموت![١٢٣]" ويقرر أن الموت هو سالب الشمس، ومن ثمَّ يُشبه الليل، ويمكننا أن نطلق على خوفه من انطفاء الأنوار رهاب الظلمة أو الخوف من الليل والظلام[١٢٤].

وتسيطر عليه فكرة أنه يموت؛ حيث جسده بارد، ولا سيما أنه حين رأى الدم على الَمغسَل كاد يوقن بأنه يموت[١٢٥]، وهذا الخوف من الدم يُعرف باسم "رهاب الدم". مما يجعلنا نصف هذا الخوف من الموت بأنه خوف مرضيٌّ، وليس طبيعيًا، والذي يعرف باسم "رهاب الموت"[١٢٦].

ج: الخوف من التذكر:

يسيطر هذا الهاجس النفسي على المحرر بطل رواية حياة رجل؛ حتى إنه يخاف من تذكر الماضي؛ فيهرب منه ومن تذكر ما فيه وكأنه يبتعد عن الخطر[١٢٧]. يخاف من تذكر ما ألمَّ به قبل أن يفيق من غيبوبته، وهذا النوع من الخوف مرضي سيما إنْ كان ما في الماضي ليس مما يؤذي النفس والبدن إيذاءً يدمرها.

د. الخوف من النوم أو رهاب النوم:

كان المحرر في حياة رجل يخاف حتى من الاستلقاء أو النوم؛ حيث يظن أنه سيختفي في الحشيّة إن وضع رأسه على الوسادة مرة أخرى.

ويمكن اعتبار الخوف من التذكر والخوف من النوم رهابًا أو ما يُعرف باضطراب الرهاب "الفوبيا"، ويعني "الخوف من شيء أو موقف معين، والذي يعتبر طبيعيا وغير مخيف بحيث يكون رد فعل المريض زائدًا جدًا على الطبيعي[١٢٨]." ذلك أن التذكر والنوم على الأقل ليسا مُضِرَّين، ولكن المحرر يخاف منهما زيادة عن المألوف، ولا يستطيع السيطرة على نفسه إزائهما.

هـ. الخوف من المرض المزمن:

يُقصد بالمرض المزمن المرض الذي يصيب الإنسان ولا يُرجى شفاؤه، ويُمكن اعتبار هذا النوع من الخوف ما يُسمى خواف الإصابة بالمرض والذي هو "خواف مرضي أو رهبة تستحوذ على المرء لئلا يعاني الألم والوجع أو يصاب بمرض، فهو يخشى معاناة الالام أو تحمل الأوجاع ويرهب من ابتلائه بداء أو مرض.[١٢٩]"

ونجد المحرر في حياة رجل يخاف من أن يكون أحد أعضائه قد أُصيب بمرض يُقعده؛ فكان يريد تحريك أحدها، فيفكر هنيهة فيجد الفراش وينجح في ذلك،

و–الخوف من الزواج:

الخوف من الزواج أو ما يعرف بخواف الزواج في الطب النفسي، "يستخدم للدلالة على خوف مرضى يعتري المرء فيجعله شديد الإحجام عن الدخول إلى قفص الزوجية واتخاذ شريك أو شريكة لحياته، يقابله في الجانب الآخر (مس الزواج) أو الهوس المرضي الدال على رغبة جامحة في الزواج، والذي تصحبه تصرفات مرضية.[١٣٠]"

وهذا نجده لدى مُعلىّ؛ حيث تخاف من الارتباط بالمحرر؛ حين عرض عليها الزواج به، وهو خوف مسبب غير مَرضي فيما نرى حيث تقول: "لكنهم يقولون إنك غيور جدا. وهذا أيضًا يخيفني؟[١٣١]" فهي تخاف بسبب ما سمعته عن المحرر من أنه شديد الغيرة، وأن هذا قد يؤدي إلى مشكلات بينهما إذا ما حدث منها شيء قد تراه عاديًا، ويراه المحرر نفسه غير ذلك.

وتقول معلى إنها لا تخاف، من المحرر فحسب، بل منه ومن نفسها، ومن الحياة ولذلك لم تستطع الزواج، وتذكر أنها تتردد في كل شيء نتيجة هذا الخوف؛ إنها مجموعة من مشاعر التردد المرَضِيّة غير الصحية[١٣٢].

وكذلك الأمر بالنسبة للمحرر؛ فكما أنه يتردد بين أقطاب مختلفة مثل الحياة البوهيمية والحياة البرجوازية، والخوف والشجاعة، والموت والحياة، والإيمان وعدم الإيمان/الكفر، فإنه يتعب من التقلب والتذبذب بين الخوف من البقاء وحيدًا والخوف من الزواج[١٣٣]. ولكنه في النهاية يجد النجاة في الزواج كي يتخلص من تلك المخاوف، ومن الحياة البوهيمية، ومن المخدرات التي ستؤدي به إلى الموت في نهاية الأمر، ومن الوحدة أيضًا.

بيد أن الخوف لدى المحرر يرجع إلى مرحلة طفولته؛ فمنذ صغره وهو يخاف بدون سبب، وكأن مصيبة ستحل به[١٣٤].

ز–الخوف من انكشاف العلاقة:

وهذا النوع من الخوف نجده في خوف ولدان من أن تنكشف علاقتها بالمحرر، وما ذلك إلا لأنها علاقة غير طبيعية، علاقة خارج نطاق المقبول؛ فهي –على حد قولها–متزوجة ووضعها حساس، فتنبه على المحرر ألا يُصافحها حتى لو قابلها في الشارع. ويذكر المحرر أنهما نجحا في إخفاء علاقتهما ما يقرب من سنتين؛ فكان يتردد على شقتها سرًا بمفتاح خاص به[١٣٥].

و–الغيرة (الخوف) من المجهول:

الغالب أن هناك شعورًا يُعرف بالخوف من المجهول، وليس الغيرة من المجهول؛ ومثل هذا الشعور الذي ذكر المحرر أنه يشعر به ليس إلا دليلًا –فيما نرى–على مدى اضطراب نفسيته، واعتلالها إذ يقول ردًا على مُعلى في خوفها منه بسبب شدة غيرته: "أنا غيور إزاء المجهول. شعوري هذا يمتزج دائما بالشك. غيرة يُسعّرها التوجس.[١٣٦]"

٣–الهيستريا:

إن الهيستريا "بالمعنى المبسط هي أعراض يفتعلها اللاوعي عند المريض لجذب الانتباه، أو الهروب من مشكلة كبيرة وعادة ما يصاحبها حدوث صدمة أو التعرض لضغط شديد.[١٣٧]" ويُنظرُ إلى الهيستريا على أنها "مرض "سيكولوجي/نفسي" يتوقف الشفاء منه على عملية التفريغ أو التطهير الوجداني، والتي تعني التخلص من الطاقات الانفعالية المحبوسة، كما توصف بأنها نتيجة تجارب صدمية تحمل طبيعة جنسية[١٣٨]."

ويذكر أن النساء والضعفاء الذين يتعذر عليهم أن يواجهوا مشاكلهم بلا خوف هم من أكثر الأشخاص عرضة للإصابة بالهيستريا[١٣٩].

ويؤكد على أن الهيستريا "رد فعل من اللاوعي بغية جلب الانتباه، أو الهروب من موقف معين نتيجة التعرض لضغط نفسي كبير جدًا،[١٤٠]"

ويشير المحرر إلى أن ولدان امرأة هيستيرية، ونجدها حين خلت إليه في منزلها-وقد اضطرته لزيارتها-تبدو وكأنها تلجأ إلى طريقة التفريغ الانفعالي (Catharsis)، والتي اكتشفها بروييه، وسعى فرويد أن يفسرها نظريًا على أنها "التنفيس الانفعالي" (Abdreaction) "الذي تصاحبه استعادة الذكريات المرتبطة بها ولكن المنسية، والتي تكون أساس الأعراض الهيستيرية[١٤١]."

ويقرر المحرر نفسه أن معظم النساء اللائي عرفهم هستيريات هكذا. ويتعجب مما إذا كان هذا صدفة أم لا؟ فالأبطال من الإناث اللواتي في رواياته جميعهن من هذا النوع تقريبًا. ويؤكد المحرر على هستيرية ولدان حين يلوم نفسه أن أعطى تلك المرأة الصغيرة قيمة واهتمامًا[١٤٢].

٤-الانتحار أو قتل النفس:

يقصد بالانتحار إزهاق الإنسان روحه بنفسه بأية طريقة كانت، ومن المسجل أن حوادث الانتحار تتنامى بصورة ملحوظة مع ظهور الحياة المدنية المادية وابتعاد الإنسان عن دينه وتزاحم ضغوط الحياة عليه، "وأهم الأسباب النفسية للانتحار هي الاكتئاب،[١٤٣]"

ويعد الانتحار أو إيذاء النفس المؤدي إلى الموت إحدى المشكلات الرئيسة في الطب النفسي، وحالات الطوارئ النفسية، وثمة أمراض نفسية ترتبط بزيادة احتمالات حدوث الانتحار كالاكتئاب والفصام ومعاقرة المواد المخدرة[١٤٤]،

والمشاهد الأولى التي تطالعنا حين تتردد مُعلَّى في قراء رواية حياة رجل، يبدو فيها ذلك الرجل قد تناول جرعة كبيرة من المخدرات في محاولة منه للانتحار، حيث يعاني آلام محاولته تلك في غرفته بالفندق وحيدًا، ثم يتسنى إسعافه بنقله إلى المستشفى[١٤٥].

وجدير بالذكر أن من كانوا يلتفون حول المحرر الذي بدا وكأنه ينازع مما يعانيه من آلام بسبب ذلك كانوا يستخدمون طريقة الإيحاء، والتي هي "إدخال حالة عقلية في المريض تكون على غير واقع أو خبرات المريض أو التوقعات المنطقية بصورة من الصور"، وهي إحدى طرق العلاج النفسي[١٤٦]، وذلك حتى يشدوا من أزره، ولا يستسلم للمرض؛ فيهلك.

وربما يدحل ضمن أسباب الانتحار الخوف من افتضاح أمر ما، وذلك نجده في خوف ولدان من أن تنكشف علاقتها بالمحرر؛ إذ يدور بينها وبينه حوار تبوح فيه بخشيتها من ذلك، وتؤكد أنها ستموت لا محالة؛ فتقول:

"دعني أكرر، إن تكشف علاقتنا هذه فإنني أموت. إنني أتحدث بجدية شديدة. هل فكرت في الانتحار يومًا ما؟

– أجل.

– هل حاولت؟

– حاولت المحاولة. وأنت؟

– أنا حاولت. قبل أسبوع.[١٤٧]"

وقد سئل بيامي صفا نفسه إن كان فكر في الانتحار أم لم يفكر؟ فكانت إجابته:

"لقد فكرت كثيرًا في الانتحار. وقررت هذا مرة في شبابي. إلا أنني عدلت عني قراري، ليس من أجل نفسي، ولكن لأنني فكرت في والدتي.[١٤٨]" وبناء على ما هناك من أوجه شبه بين

المحرر في الرواية وبيامي صفا ذُكر أن الرواية فيما يبدو تتضمن معلومات خاصة بحياة الكاتب نفسه.

وقد كانت هناك ثلاثة انتحارات في عائلة ولدان، ذكرتها فقالت: "–هل تعلم أن ثلاثة من أقاربي انتحروا؟ عمي في "دوفيل"، وابنه الصغير هنا، وانتحرت ابنة عمتي أيضًا هنا. كلهم أيضًا بالمسدسات[١٤٩]." انتحر أحدهم في دوفيل البلدية الواقعة في شمال غرب فرنسا، والآخران هنا، وتقصد بهنا إسطنبول...

ترى ولدان أنها قد تنتحر إذا لم تجد شيئًا تعبده: " آهٍ، أنا أبحث عن شيء يُعبدُ، إن لم أجد فقد أحاول الانتحار مرة أخرى، أو أختفي عند نقطة مجهولة من العالم.[١٥٠]" وهذا يقودنا إلى الأزمات النفسية التي يعيشها من ينكرون وجود الله، والملحدون، والتي تؤدي بهم أحيانًا إلى الانتحار.

وتسيطر فكرة الانتحار على ولدان؛ ففي لقائها مع المحرر أخبرته أنها حاولت الانتحار قبل أسبوع من ذلك اللقاء، كما أنها اشترت خنجرًا قبل مجيئها من إيطاليا إلى إسطنبول لتقتل به نفسها، غير أنها لم تستطع ذلك هناك، وقد نقشت عليه عبارة بالإيطالية معناها "أنا سأدخل قلبًا"[١٥١]، ويمكن اعتبار محاولات انتحار ولدان من ذلك النوع المسمى بالإيذاء غير القاتل، ومعلوم أن الانتحار أحد مضاعفات الاكتئاب[١٥٢].

٥–الجنون:

الجنون أو اللُّوثة او الخلل العقلي، "كلمة دارجة تطلق على أي مرض عقلي وليست لها دلالة طبية.[١٥٣]" وقد كان هذا الوصف يستعمل للمرضى العقليين، وكانت المصحات النفسية توصف بمستشفى المجانين، و"لكن كلمة الجنون لم يعد لها مدلول في الطب النفسي الحديث، ولا

تعبر عن أية حالات مرضية محددة، ويقتصر استعمالها على بعض التعبيرات في الطب النفسي الشرعي للدلالة على بعض المشكلات القانونية للمرضى النفسيين، كما أن لها مدلوًلا فقهيًا في المنظور الإسلامي لاضطرابات العقل[١٥٤]."

والجنون أو الإصابة به أحد الأثار النفسية التي كشفت عنها الرواية، وقد وردت حالة واحدة كانت في عائلة ولدان. باحت بها للمحرر، وذكرت أنها حين جئت إلى إسطنبول جاءت تبحث عن حبيب، لتدفعه إلى الجنون، واخترعت قصة المسرحية التي ترجمتها وسيلة لتدفعه بها إلى الجنون[١٥٥].

ويرى المحرر نفسه أنا ما يشغل ليالهم–وغالبًا ما يقصد نفسه وأصدقاءه البوهيمين– ضرب من الجنون، ولنا أن نعده يساوي بين التردد والجنون، أو يجعل الجنون وجهًا آخر له، أو أن الأول يؤدي إلى الثاني فيقول: " ثم إنني والزمرة التي أنا فيها أيضًا مترددون. ما هذه الكؤوس التي في أيدينا، وما هذا الجنون الذي يملأ ليالنا؟[١٥٦]"

كما تذكر ولدان أنها وجدت في إحدى روايات المحرر فتاة شابة من إزميت يموت والدها بسبب هربها؛ وقد أصاب هذا ولدان بالجنون؛ إذ كانت —ولدان نفسها–فتاة عاقة لوالديها؛ حتى إن أباها لم يسامحها، وأمها كنت ترى نفسها ستذهب إلى الجحيم لأنها أنجبتها[١٥٧].

ويرى المحرر الجنون وكأنه حالة تعتري جميع الناس في أثناء النوم؛ ويقول إذا كان الجنون يعني فورة غرائزنا التي تخلصت من سيطرة الوعي عليها فإن حالة النوم مناسبة لها تمامًا؛ حيث إن الإنسان لا تكون له سيطرة على مشاعره ونفسه في أثناء النوم؛ وقد قيل إن النوم نصف الموت. بل إنه يرى الأحلام مجرد تجلٍّ للخيالات المجنونة في الوعي اليقظ لرجل مجنون. وأننا جميعًا نصاب

بالجنون في جزء من اليوم، ويقصد بذلك فترة النوم، ويقول إننا نصاب بالجنون في أحلامنا، في حين أن المجانين يحلمون وهم أيقاظ[١٥٨].

ويقول المحرر على لسان ولدان "إنني أصاب بالجنون عندما لا أجد معنًى لوجودي.[١٥٩]"، وهنا يلفت إلى أهمية أن يكون لوجود المرء معنى وفائدة، ليس مجرد لاهٍ وعابث؛ لا يفيد مَنْ حوله شيئًا.

ويرى المحرر أن الوحدة قد تكون من مسببات الجنون؛ إذ تقول له ولدان إنها لا تتواصل مع أحد في إسطنبول؛ وقد بحثت عنه كي لا تُصاب بالجنون بسبب الوحدة[١٦٠].

٦-الفزع:

يُعرف الفزع بأنه "نوبات من الخوف القلق الشديد المصحوب بأعراض جسمية، والتي تحدث فجأة... ومن هذه الأعراض خفقان القلب، والعرق، والرعشة، وصعوبة التنفس، والإحساس بالاختناق، وألم الصدر، والغثيان، واضطراب الهضم، والإحساس بالدوخة والصداع، والخوف من الموت؛ حيث يعتقد المريض أن تلك النوبة ليست إلا أعراض الموت.[١٦١]"

وهذا نجده في المحرر بطل رواية حياة رجل؛ حيث كان يعاني الغثيان والدوخة واغماءات ما أن يكاد يفيق ويميز ما حوله، يحاول تحريك أطرافه ليتأكد مما إذا كان شُلَّ أم لا، وقد غرق في العرق، وكانت تنتابه رعشة ووخز، ورجفة مؤلمة في جسده كله [١٦٢]...

٧-الاكتئاب:

يذكر أن الاكتئاب "حالة مزاجية تعتري الإنسان لأسباب معينة، أو قد يكون من دون سبب، وقد تصل هذه الحالة إلى الشدة بحيث تؤثر على التفكير والسلوك والانفعالات والصحة البدنية، ... وقد يدفع المصاب به إلى إيذاء نفسه والآخرين.[١٦٣]"

وكذلك يُعد الاكتئاب واحدًا من أكثر الاضطرابات النفسية من حيث نسبة الانتشار، وهو "اضطراب للمزاج مع هبوط في الحالة النفسية والجسدية، وأسبابه عوامل وراثية ومكتسبة مثل التعرض للضغوط والخسارة.[١٦٤]" والنوع الذي في هذه الرواية هو من ذلك الصنف المتكون نتيجة الضغوط؛ حيث تعانيه ولدان؛ إذ تعاني ضغوطًا نفسية بسبب عدم استقرار حياتها، وكان صمت المحرر في حديثه معها يُحَوِّل تهيجها المعهود عنها إلى درجة من الاكتئاب[١٦٥]؛ فتأتي بحركات غير طبيعية، وقد دفعها هذا الاكتئاب إلى محاولة الانتحار كما سبق.

٨-القلق أو الاضطراب النفسي:

وهو "ظواهريا (فنمنولوجيا) حالة من عدم الارتياح أو التوتر الذي لا يُعرف سببه.[١٦٦]" وهذا نجده ظاهرًا عند ولدان؛ إذ ينعكس على تصرفاتها وحركاتها؛ فأصابعها دائمًا ما تعبث بشيء وهي تتحدث أو تجلس، وهذا سلوك مرضي يشير إلى اضطراب شخصية صاحبه: "أدركت أنني كنت أمام أكثر امرأة غير طبيعية بين النساء اللواتي عرفتهن حتى تلك اللحظة. امرأة عصبية جدًا، امرأة عصبية بشكل استثنائي؛ جسدها كله ويداها تتحركان باستمرار، وتأثيرها في المرء يتغير دائمًا. كانت سرعان ما تنزل وتصعد بسرعة، وخلال لحظات قصيرة، درجات السُلم المؤدي من الجمال إلى القبح، ومن الابتذال عند أكثر الدوافع فظاظة إلى أكثر الحالات الروحية صفاءً ونقاءً.[١٦٧]" إنها دائمًا ما تعيش نوعًا من المد والجزر في نفسها، فبينما هي هادئة إذ بها تصير متوفزة عصبية[١٦٨]،

٩-الإحباط (الخيبة):

الإحباط "لفظ يصف الحالة النفسية عند شعور خيبة الأمل لوجود عائق يحول دون تحقيق غرض[١٦٩]." معين يريده المرء.

وربما نجد هذا الشعور والتأثير في خيبة الأمل التي شعر بها المحرر حين أمسك باللعبة المسماة "العالم الجديد" التي تخيلها في صغره؛ فقد عاش طوال عمره نفسية الإنسان الذي لم يستطع العثور على ضالته المنشودة، ولذلك شعر أنه في عدمٍ أبديٍّ وفراغٍ دائمٍ[١٧٠].

ويمكن القول إنَّ المحرر كان يرمز بهذه اللعبة إلى عالم جديد؛ يسوده السلام والطمأنينة بعد تلك الحرب والصراعات؛ عالم فيه شتى المباهج، تتحقق فيه كل أماني المرء؛ ولا سيما أن هذه اللعبة كانت دائرية الشكل تشبه شكل الأرض، وزجاجية؛ ربما لتتسم بالشفافية والوضوح، فبينما كان أخوه يجيب: شيئًا يؤكل إذا ما سئل ماذا يريد؛ كان هو يجيب: "العالم الجديد!"، و"صارت "العالم الجديد" في نظره رمزًا لكل الرغبات التي باتت مستحيلة المنال[١٧١].

وتأكيدًا على أن ذلك حلم لا يتحقق نجد الأم وابنها حين يريان إحداها في حانوت اسكافي، وتطلب منه شراءها يقول لها: "لا، إنها ليست للبيع، إنها زينة.[١٧٢]" في إشارة إلى أن عالما جديدًا مجرد حلم وشعارات؛ وأنه مهما تغنى به المغنون ورددده الساسة والقادة في العالم يظل مجرد "حلية/زينة" قد يدركها بعض الناس، ولا يدركها كثير منهم.

١٠-الشك والريبة:

يقصد بالشك توجس المرء من بعض الأمور التي يواجه إياها أو يتعرض لها، وربما يُعد هذا أمرًا عاديًا ولكن الشك إذا تمثل في زيادته "في أمور لا تتطلب ذلك، والاستغراق في تفسير كل المواقف بناء على الريبة والظن بوجود شيء وراءها...[١٧٣]" كان شكًا مَرَضِيًّا.

ومن مظاهر ذلك الشك المرضي ما نجده من شك المحرر حتى من التصرفات المتزنة والطبيعية للآخرين؛ إذ يقول في معرض حديثه عن تصرفات معلى المتزنة تجاه من تعرفهم لأول مرة حيث توزع اهتمامها على الجميع بالتساوي: "لقد أُعجبت بتوازن السيدة مُعلَّى، التي تعرف كيف

تقسم انتباهها بالتساوي على الجميع عندما يُقدَّم إليها الأجانب، كما قابلته بشيء من القلق. وتمردت على الفور شكوكي التي شعرت بها إزاء عنف الحواس القوية.[١٧٤]" وبديهي أن هذا الشك يؤدي إلى القلق والتردد في اتخاذ المواقف والقرارات.

١١-العبثية والتشتت:

ومن الأثار النفسية للحرب أن يعيش المرء حياة بلا هدف، حياة أساسها التشتت، والعبثية سمتها الرئيس؛ فهذه الرواية التي تتناول الحقبة المخاض لما بعد الحرب العالمية الأولى رآها معظم الباحثين تحمل سمات رواية السيرة الذاتية؛ وأن العبثية التي عاشها المحرر في الرواية هي عبثية بيامي صفا نفسه، ومن عاش هذه الحياة هم المثقفون المحققون المتسائلون بصفة خاصة، فأحيانًا ما تكون لياليهم على النقيض من أنهرهم، وبينهم الأساتذة والرسامون والكُتَّابُ والصحافيون[١٧٥].

"... يعرف الحارس هؤلاء الأساتذة والرسامين الذين تجاوزوا الأربعين من العمر. إنه معتاد على هذا المنظر. ولكن كيف يفسر هذا بنفسه؟ إنه يعلم أن هؤلاء الرجال، الذين يأتون نهارًا أيضًا، منشغلون بأعمال جادة جدًا، وحتى وإن لم يكن يعلم بالفعل، فإن نهارهم واضح من أحوالهم: إنهم رجال وقورون جدًا. أما الآن؟

"إنهم يصرخون بأعلى صوت ممكن مُغَنِّين: "ثبتُّ الوتد في الأرض"[١٧٦]."

ويتردد الكاتب في مواصلة هذه الحياة فينفر منها، ولكنه ما يلبث أن يعود إليها.

السبيل إلى الخلاص من تلك التأثيرات النفسية:

بينما الروائي/المحرر يضع بين يدي القارئ تلك الأثار النفسية وما أدت إليه من أمراض في نفسية الإنسان من جانب، يعرض من جانب آخر السبيل إلى الحل والعلاج؛ فيراه في عودة الإنسان إلى الطبيعة وجذوره، وإلى بعض التقاليد الأساسية التي حافظ عليها منذ عصور ولت،

وأنه إذا ما عاش وفقًا للغاية من خلقه تمكن من أن يحيا حياة آمنة مستقرة خالية من الأزمات، وقد بين الروائي/المحرر أن الأزمة والتردد انعكس على الأسرة والزواج أكثر ما انعكس، وأن الشباب ترددوا في الإقبال على الزواج، ولهذا السبب تعرضوا لانحطاط أخلاقي[١٧٧].

دلالة الأساليب الروائية على الأثر النفسي:

إن الرواية التي يرويها المحرر البطل الرئيس بصفة عامة، تستخدم تقنيتي الحوار الداخلي (المونولوج) والحوار الخارجي بكثرة لا سيما بعد تعارف مُعلّى والمحرر[١٧٨]، ويقل السرد في الرواية مقارنة بذلك، رغم أن صحائفها الأولى قامت على السرد حيث تلك الاقتباسات السردية في أغلبها التي قام بها المحرر من رواية حياة رجل.

ونجد أن استخدام الحوار الداخلي يخدم تناول المحرر/الروائي للتردد الذي سيطر على كل شخصيات روايته تقريبًا؛ حيث تتحدث مُعلّى مع نفسها مترددة فيما إن كانت تُكمل قراءة رواية حياة رجل أم لا[١٧٩]؟ كما سبق بيانه. بل إن هناك من ذهب إلى أنه يمكن اعتبار الرواية حديثًا بين الكاتب ونفسه (حوارًا داخليًا).

وهذه الرواية تُروى على لسان الراوي الأنا والراوي الهو على نحو متبادل، ومن ثم تتسم ببنية سردية متغيرة[١٨٠].

تأثير قراءة الكتب في نفسية القارئ:

معلوم أن القراءة غذاء العقل والروح. ومن الواضح أنها تؤثر فيهما سلبًا وإيجابًا، من حيث موضوعها وما تعالجه من قضايا؛ ولذلك نجد في هذه الرواية مثلًا أن مُعلّى تتأثر بقراءة رواية حياة رجل؛ وبما فيها من مشاهد لبطلها وما يعانيه من قلق وخوف واضطراب وتردد؛ فتتردد في مواصلة قراءتها أو التوقف عنها، وفي الحكم عليها؛ فمرة تقول إنها غريبة ومرة تقول ليست كذلك،

وتقرر أنها ستصيبها بضيق الصدر، إنها مرعبة، إنها تبدو وكأنها تحليل نصف فسيولوجي، ونصف نفسي، وتراها رواية سيرة ذاتية[١٨١].

وقد أدركت والدة مُعلّى الأثر النفسي الذي أحدثته رواية "حياة رجل" في نفس بنتها؛ إذ كانت تجلس على المائدة صامتة، لا تشتهي الطعام، وكانت الأم ترى أنه لا بد للكتب التي تُرشح للفتيات من أن تحمل بعض الشروط إلى جانب الجمال، وذلك بأن يؤخذ في الحسبان الأثر النفسي الذي يمكن أن تخلقه الكتب المقروءة في نفسية القارئ، فنجدها تسأل السيد رائف صديق الأسرة في اليوم التالي لما لاحظته على بنتها: إن كانت رواية حياة رجل وما شابهها من مؤلفات مفيدة لفتاة مثل ابنتها التي تربت تربية كلاسيكية أم لا؟ سيما وأن فيها فقرات مَرَضِيَّة على حد وصفها[١٨٢].

ويؤيد كلام والدة مُعلى بشأن تأثير الكتب وقراءتها في نفسية القارئ ذلك الطبيب أحد أقارب معلى –كما سلف–؛ إذ " بدأ الحديث قائلًا: "–هل تعلمون؟" وشكر الكُتَّاب الذين كتبوا مثل هذا الكتاب المَرَضيّ، وقال: "لأن أولئك الذين يقرؤون مثل هذه الكتب يمرضون. ويأتون إلينا. ثم عبر عن رأيه فيما تُمليه الكتب على القارئ، وواصل كلامه: أعتقد أن الكتاب المرضيَ لا يختلف عن الميكروب؛ إذ يُمرضُ الإنسان. ثم ساق أمثلة على ذلك، وفي مقدمتها نموذج آلام "فرتر" المعروف. ثم أردف بالقول المأثور: "كم من إنسان انتحر لأنه قرأ فرتر"[١٨٣]، العبرة من القصة: "أنه يجب علينا أن ننتبه إلى مكتبات فتياتنا الصغيرات[١٨٤]."

النتيجة

أسفرت هذه الدراسة عن النتائج الآتية:

أن الرواية تمثل إحدى روايات الأديب بيامي صفا التي اهتم فيها بالتحليل النفسي لشخصياتها، وقد عبر الروائي فيها عن الآثار النفسية التي سببتها الحرب، وكان التردد على رأسها، وعرض لأثار نفسية؛ منها ما نتج عن التردد، ومنها ما أدى إليه، ومن ذلك: الخوف، والاكتئاب، والإحباط، والقلق والشك.

لم يتردد الأفراد فحسب، بل والمجتمعات والدول ما بين أيديولوجيات يسارية ويمينة، مما أثر في استقرار الحياة عامة.

الانهيار الأخلاقي الذي حدث نتيجة للحرب أثر في المجتمع، ولم يسلم من هذا المثقفون والفنانون؛ إذ عاش بعضهم حياة عبثية، بوهيمية، وصارت ممارسة الرذيلة وشرب المسكرات واللهو ليلًا محاولة للهروب من الواقع وأزماته.

عالجت الرواية المفاهيم والعواطف والأفكار المتناقضة والأثار النفسية للحروب والصراعات في مختلف فئات المجتمع تقريبًا بشكل واقعي إلى حد كبير، وبدا واضحًا أن المثقفين هم أكثر من أصيبوا بالتردد بين أفراد المجتمع، وأن التردد شكل مرضًا لم ينجُ منه إلا القليل في جيل ما بعد الحرب.

الخوف من المجهول، والإحباط من تحقق المأمول كان من الآثار النفسية الشائعة لدى جيل ما بعد الحرب. وقد رصدت الرواية أن تحرر المرء من العقيدة أو اضطراب عقيدته من الأمور التي تؤثر سلبيًا في نفسيته، وتؤدي به إلى أفعال ضارة.

لم يكتفِ الروائي بعرض وتناول الأزمة والأمراض النفسية التي تكونت نتيجة الحرب، بل عرض الحل للخروج منها أيضًا.

وعلى حين تمثل معلى الحياة النبيلة البرجوازية التي يفكر المحرر أحيانًا في أن يعيشها، تمثل ولدان الحياة العبثية التي يتردد المحرر بين الرغبة في مواصلة عيشها أو التخلص منها.

التأكيد على ضرورة اختيار الكتب التي يتم ترشيحها للأخرين كي يطالعوها؛ نظرًا لما قد تحدثه من أثر في أنفسهم، ولا سيما إن كانوا من فئة الشباب الغر غير المحنك، سريع التأثر بما حوله.

انحسر عدد الشخصيات الرئيسة في رواية تردد في ثلاث هي: معلى والمحرر وولدان، وإن كان البعض يراها في اثنين فحسب، هما المحرر وولدان. بينما انحسرت الشخصيات الرئيسة في رواية حياة رجل في شخص المحرر فحسب، وكثرت الشخصيات الثانوية المساعدة في تشكيل موضوع الرواية.

وقد اضطلع المحرر ببطولة الروايتين، بينما الشخصيتان الرئيستان الأخريان: معلى وولدان كان لكل منهما دور واحد في الرواية.

جرت أحداث الرواية في الأماكن المفتوحة، ولكن جريانها في الأماكن المغلقة كان أكثر، ولا سيما المنعزلة والمظلمة وما شابهها، وهو ما يناسب حالة الغموض، والهروب من الواقع والخوف والتردد المسيطر على شخصياتها.

استخدمت الرواية الحوار الداخلي (المونولج)، وكذلك الحوار الخارجي، ويُعتبر استخدامها للنوع الثاني من الحوار مؤشرًا على ضرورة تعاون البشر، وإقامتهم علاقات سوية فيما بينهم، فيبوح كلُّ واحد بما يعانيه للآخر؛ فتخف الأثار النفسية السلبية المتراكمة في النفس البشرية، وهو ما يمكن تسميته بالفضفضة إن جاز التعبير...

توصيات البحث: يُحبذ دراسة مثل هذه الروايات التي تكشف واقع المجتمعات وتحلل لنفسياتها وتأثرها بالأحداث؛ فيتسنى التعرف على تلك المجتمع داخليًا، ومن ثم يتسنى التعامل معها بأسلوب مناسب إلى حد ما.

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

١: الكتب:

1 أحمد أمين: البحث الأدبي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٩٢م.

-

2 أحمد عوض: الأمراض النفسية الشائعة؛ أسبابها وكيفية علاجها، وكالة الصحافة العربية (ناشرون)،

- الجيزة، ٢٠١٥م.

3 سيجموند فرويد: الموجز في التحليل النفسي، ترجمة: سامي محمود علي، عبد السلام القفاش، وزارة

- الثقافة، هيئة الكتاب، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة ٢٠٠٠م.

4 لطفي الشربيني: معجم مصطلحات الطب النفسي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، مركز تعريب

- العلوم الصحية، سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة، بدون تاريخ، بدون مكان نشر.

5 لويس كامل مليكة: التحليل النفسي والمنهج الإنساني في العلاج النفسي، مطبعة فيكتور كيرلسى

- غالي، المؤلف، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

6 محمد مصطفى زيدان: معجم المصطلحات النفسية والتربوية، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر

- والتوزيع والطباعة، المملكة العربية السعودية، جدة ١٩٧٩م.

7 محمود عواد: معدم الطب النفسي والعقلي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان ٢٠١١م.

-

٨ يوهان فولفجانج جوته: آلام الشاب فرتر: ترجمة: نجم والي، الطبعة الأولى، صفصافة، الجيزة،

- سبتمبر ٢٠١٥،

٢. الرسائل العلمية:

٩ آسيا بركات: العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات،

- رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة أم القرى، كلية التربية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٣. المقالات والبحوث:

١ حاتم أمين محمد عبادة: الأمراض النفسية وأثرها على أهلية إنشاء عقد الزواج وإنهائه، ص ٣٤٩٣.

٢ عبد القادر قصاب: التحليل النفسي في الدرس النقدي العربي، مجلة آفاق علمية، المجلد ١١، العدد ٠١، ٢٠١٩م.

ثانيا: المصادر والمراجع التركية:

١: المصادر:

12- SAFA, Peyami: Bir Tereddüdün Romanı, 32. Baskı, Mega Basım Yayın San. Ve Tic. A.Ş., Ötüken Neşriyat A.Ş., İstanbul, tarihsiz.

٢: المراجع:

١,٢. الكتب:

13- AKSAKAL, Mustafa: Harb-i Umumi Eşiğinde: Osmanlı Devleti Son Savaşına Nasıl Girdi, İstanbul Bilgi Üniversitesi Yayınları, İstanbul, 2010.

14- AYVAZOĞLU, Beşir: Peyami Safa, Ötüken Neşriyat, İstanbul 1998.

15- KUDRET, Cevdet: Türk Edebiyatında Hikâye ve Roman; 6. Baskı, 3 cilt, Teknografik Matbaacılar, İnkılap Kitapevi yayınları, İstanbul 1998.

16- NECATİGİL, Behçet: Edebiyatımızda İsimler Sözlüğü, 10. Baskı, Işık Matbaası, Varlık Yayınları A.Ş. İstanbul, 1980.

17- SITKI, Cahit: Peyami Safa, Semih Lütfi Kitabevi, İstanbul 1940.

18- TEKİN, Mehmet: Romancı Yönüyle Peyami Safa, Ötüken Neşriyat, İstanbul, 2014.

٢,٢: الرسائل العلمية:

١,٢,٢.: رسائل الماجستير:

19- ATEŞ, Esra: Peyami Safa'nın Romanlarında Aşk, Marmara Üniversitesi, Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Yeni Türk Edebiyatı Bilim Dalı (Yayınlanmamış yüksek lisans tezi), İstanbul 2019.

20- BİNGÖL, Ulaş: Peyami Safa'nın Romanlarında Değerler Çatışması, Dicle Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Ortaöğretim Sosyal Alanlar Eğitimi Ana Bilim Dalı, Türk Dili ve Edebiyatı Eğitimi Bilim Dalı (Yayınlanmamış yüksek lisans tezi), Diyarbakır 2011.

21- ÇABAZ, Sevgül: Peyami Safa'nın Romanlarında Şahıslar Dünyası, Yüzüncü Yıl Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Yeni Türk Edebiyatı Bilim Dalı (Yayınlanmamış yüksek lisans tezi), Van, 2006.

22- KARACA, Mine: Peyami Safa'nın Romanlarında Kadın Kahramanlar, İstanbul Aydın Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Türk Dili ve Edebiyatı Programı (Yayınlanmamış yüksek lisans tezi), İstanbul, Haziran 2019.

23- ÖZER, Esra: Peyami Safa'nın Düşüncelerinin Romanlarına Yansıması, Kastamonu Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı (Yayınlanmamış yüksek lisans tezi), Kastamonu 2018.

24- PALA, Ersin: Peyami Safa'nın Romanlarında Mekân-İnsan İlişkisi, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Yeni Türk Edebiyatı Bilim Dalı, Erciyes Üniversitesi (Yayınlanmamış yüksek lisans tezi), Kayseri, Aralık 2020.

25- ŞİRİNOĞLU, Cenk: Peyami Safa'da Dejenere Toplum, İstanbul Kültür Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı (Yayınlanmamış yüksek lisans tezi), İstanbul, Eylül 2008.

٢,٢,٢.: رسائل الدكتوراه:

26- AKSOY, Süreyya Elif: Peyami Safa'nın Romanlarında Modernleşme ve Mekân, Bilkent Üniversitesi, Ekonomi ve Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Edebiyatı Bölümü (Yayınlanmamış doktora tezi), Eylül 2009.

27- BÜYÜKKAVAS KURAN, Şeyma: Peyami Safa'nın Romanlarında Şahıslar Kadrosu, Ondokuz Mayıs Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, (Yayınlanmamış doktora tezi), Samsun, 2005.

28- GÖNCÜ, Müge: Korkunun Edebi Belirtileri/ Peyami Safa, Ahmet Hamdi Tanpınar, Oğuz Atay'ın Roman ve Hikâyelerinde Entelektüelin Korkuları, Balıkesir Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı (Yayınlanmamış doktora tezi), Balıkesir 2017.

٣,٢,٢.: المقالات والبحوث:

29- DERVİŞOĞLU, Efnan: "Bohem" Kavramı ve 'Bir Tereddüdün Romanı Üzerine", Cyprus İnternational University, Folklor, Edebiyat, cilt: 16, sayı: 62, 2010/2.

30- GÖZCÜ, Alev: I. Dünya Savaşı ve Osmanlı Devleti'nin Gündelik Hayatından Kesitler, Çağdaş Türkiye Tarihi Araştırmaları Dergisi, XVI/32 (2016-Bahar), ss. 133-169.

31- SAKA, M. Zeki: "Bir Tereddüdün Romanı"nda Kişi, Duygu ve Eylem *", Hece*, Sayı: 217(Ocak 2015).

٤,٢,٢.: الموسوعات:

32- AYVAZOĞLU, Beşir: "Peyami Safa", İslam Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfi, 35. c., İstanbul 2008, s. 437-440.

ثالثا: مواقع الشبكة العنكبوتية:

[١] https://www.mosoah.com/health/mental-health/definition-of-psychological-

[٢] – أحمد أمين: البحث الأدبي، الطبعة السابعة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٢؛ نقلًا عن: عبد القادر قصاب: التحليل النفسي في الدرس النقدي العربي، مجلة آفاق علمية، المجلد ١١، العدد ١، سنة ٢٠١٩، ص ٣٩٢.

[٣] – المرجع نفسه، ص ٣٩٣.

[٤] – سيجموند فرويد (٦ مايو ١٨٥٦–٢٣ سبتمبر ١٩٣٩م) طبيب نمساوي من أصل يهودي، اختص بدراسة الطب العصبي، ويُعد مؤسس علم التحليل النفسي؛ حيث أسس مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس الحديث، واشتهر بنظريات العقل واللاوعي، وخلق الممارسات السريرية في التحليل النفسي من أجل علاج الأمراض النفسية من خلال الحوار بين المريض والمحلل أو الطبيب النفسي. انظر:

– سيجموند فرويد: الموجز في التحليل النفسي، ترجمة: سامي محمود علي، عبد السلام القفاش، وزارة الثقافة، هيئة الكتاب، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة ٢٠٠٠، ص ٩–١٧

[٥] – المرجع نفسه، ص ٣٩٤.

٦ – عبد القادر قصاب: التحليل النفسي في الدرس النقدي العربي، مجلة آفاق علمية، المجلد ١١، العدد ٠١، ٢٠١٩م، ص ٣٩٢.

[٧] – المرجع السابق، ص ٣٩٣.

[٨] – Alev Gözcü: I. Dünya Savaşı ve Osmanlı Devleti'nin Gündelik Hayatından Kesitler, Çağdaş Türkiye Tarihi Araştırmaları Dergisi, XVI/32 (2016-Bahar), ss. 133-169; s. 135.

[٩] – A. g. m., s. 136

- Mustafa Aksakal: Harb-i Umumi Eşiğinde: Osmanlı [١٠] Devleti Son Savaşına Nasıl Girdi, İstanbul Bilgi Üniversitesi Yayınları, İstanbul, 2010, s.4.

- Behçet NECATİGİL: Edebiyatımızda İsimler Sözlüğü, [١١] 10. Baskı, Işık Matbaası, Varlık Yayınları A.Ş. İstanbul, 1980, s. 306.

- a. e., s. 306.[١٢]

- Beşir AYVAZOĞLU: "Peyami Safa", İslam [١٣] Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfı, 35. c., İstanbul 2008, s. 437-440; s. 439.

- Efnan Dervişoğlu: "Bohem" Kavramı ve 'Bir [١٤] Tereddüdün Romanı Üzerine", Cyprus İnternational University, Folklor, Edebiyat, cilt: 16, sayı: 62, 2010/2, s. 107.

- Şeyma BÜYÜKKAVAS KURAN: Peyami Safa'nın [١٥] Romanlarında Şahıslar Kadrosu, Ondokuz Mayıs Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı (Yayınlanmamış Doktora Tezi), Samsun, 2005, s. 158.

- Peyami SAFA: Bir Tereddüdün Romanı, 32. Baskı, [١٦] Mega Basım Yayın San. Ve Tic. A.Ş., Ötüken Neşriyat A.Ş., İstanbul, tarihsiz.

- Efnan Dervişoğlu'nun "Bohem" Kavramı ve 'Bir [١٧] Tereddüdün Romanı Üzerine", başlıklı makalesinden (Cyprus İnternational University, Folklor, Edebiyat, cilt: 16, sayı: 62, 2010/2) naklen: Beşir Ayvazoğlu: Peyami Safa, Ötüken Neşriyat, İstanbul 1998, s. 135-136.

[١٨] – قام الباحث نفسه بترجمتها إلى اللغة العربية، ولما تُنشر بعد.

- Peyami SAFA: a. e., s. 1-200.[١٩]

- a. e., s. 1-80.[٢٠]

-200.٩٨ - Peyami SAFA, a. g. e., s. [٢١]

- a. e, s. 30.[٢٢]

.١٧٠ - Şeyma BÜYÜKKAVAS KURAN, a. e., s.[٢٣]

- Peyami SAFA: a. e., s. 55.[٢٤]

- ". Kitap. Nasıl diyeyim... İçinde yaşadığımız ev gibi [٢٥] olmalı, vatan gibi olmalı, ona alışmalıyız, bağlanmalıyız,

köşesini bucağını gayet iyi tanımalıyız, her noktasına hatıralarımız karışmalı. Değil mi? Bir musiki parçası gibi…" – Peyami Safa: a. e., s. 49.

– "Yarı fizyolojik, yarı psikolojik bir tahlil gibi bir şey [٢٦] işte." – a. e., s. 23.

– Peyami Safa: a. e., s. 24. [٢٧]

– Efnan Dervişoğlu: a. e., s. 113.[٢٨]

– Şeyma BÜYÜKKAVAS KURAN: a. e., s.162.[٢٩]

– Peyami Safa: a. e., s. 101-200.[٣٠]

– Peyami Safa: a. e., s. 171.[٣١]

– Esra Özer: Peyami Safa'nın Düşüncelerinin Romanlarına [٣٢] Yansıması, Kastamonu Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, (Yayınlanmamış yüksek lisans tezi), Kastamonu 2018, s.146.

[٣٣] – ليوجي بيراندييللو "Luigi Pirandello" (١٨٦٧-١٩٣٦م): كاتب مسرحي إيطالي.

– Esra Ateş: a. e., s. 28.[٣٤]

– a. e., s. 30.[٣٥]

- Şeyma BÜYÜKKAVAS KURAN: a. e., ,s.169.[٣٦]

- Peyami Safa: a. e., s. 101-200.[٣٧]

- "- Coulant" bir üslûbu var, bazı his ve fikir [٣٨]
"nuance"larını çok net ve iyi tasvir eder." - Peyami Safa: a. e., s.31.

- a. e., s.15, 29.[٣٩]

- a. e.,, s. 15, 29-33, 50.[٤٠]

- a. e., s. 30.[٤١]

- a. e., s. 24-25.[٤٢]

- Sevgül Çabaz: Peyami Safa'nın Romanlarında Şahıslar [٤٣]
Dünyası, Yüzüncü Yıl Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Yeni Türk Edebiyatı Bilim Dalı (Yayınlanmamış yüksek lisans tezi), Van, 2006, s. 224.

.٢٢ - Peyami Safa: a. e., s. 14-[٤٤]

- a. e., s. 23-36.[٤٥]

.٣ - Peyami Safa: a. e., s. 41-4[٤٦]

-46.٤ - a. e., s. 4[٤٧]

- a. e., s.59-60.[٤٨]

- a. e., s.78-79.[٤٩]

- a. e., s.66-69.[٥٠]

- a. e., s.71.[٥١]

- a. e., s. 69.[٥٢]

- a. e., s. 77-78.[٥٣]

- a. e., s. 98-107.[٥٤]

- Cahit Sıtkı: Peyami Safa, Semih Lütfi Kitabevi, İstanbul [٥٥] 1940.s, 19.

- Şeyma BÜYÜKKAVAS KURAN: a. e., s.162.[٥٦]

- Cenk Şirinoğlu: Peyami Safa'da Dejenere Toplum, [٥٧] İstanbul Kültür Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı (Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi), İstanbul, Eylül 2008, s. 73.

[٥٨] – Esra Özer: Peyami Safa'nın Düşüncelerinin Romanlarına Yansıması, Kastamonu Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı (Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi), Kastamonu 2018, s. 187.

[٥٩] – Esra Özer: a. e., s. 198.

[٦٠] – Cevdet Kudret: Türk Edebiyatında Hikâye ve Roman; 6. Baskı, 3 cilt, Teknografik Matbaacılar, İnkılap Kitapevi yayınları, İstanbul 1998, 2. c., s. 326.

[٦١] – Esra Özer: a. e., s. 198.

[٦٢] – Peyami Safa: a. e., s. 11.

[٦٣] – Sevgül Çabaz, a. e., s. 211.

[٦٤] – Peyami Safa: a. e., s. 14.

[٦٥] – a. e., s.28-33.

[٦٦] – a. e., s.٤٣.

[٦٧] – a. e., s.196.

[٦٨] – a. e., s.٤١.

[٦٩]- Ersin PALA: Peyami Safa'nın Romanlarında Mekân-İnsan İlişkisi, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Yeni Türk Edebiyatı Bilim Dalı, Erciyes Üniversitesi, Kayseri (Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi), Aralık 2020, s. ٣٨.

[٧٠]- "Beyoğlu kaldırımlarındayım. Ağır ağır yürüyorum. Caddenin kenar çizgileri bir makas ağzı gibi açılarak bana doğru geliyorlar. Ara sıra sendeliyorum. Bir tespihin taneleri gibi havaya dizili ışıklar, ben sendeledikçe, sallanıyorlar; bazı tespih kopuyor ve taneler düşüyor. Duvarlara çarpıyorum. Söylemeğe ne hacet? Sarhoşum." - Peyami Safa: a. e., s.91.

[٧١]- Peyami Safa: a. e., s.113

[٧٢]- "Bu kadın bu apartmana ne kadar yaraşıyor! Ölüm iştiyakı ile mücadeleye bundan müsait bina olamaz. Yüksek tavanlardan yağan bir tek şey var: Can sıkıntısı!" - a. e., s.155.

[٧٣]- "O vakit bana öyle gelir ki yeryüzünde yapayalnızım, meçhul şeyler, belirsiz tehlikelerle çevrili, müthiş surette yalnız." Şimdi böyle bu." - a. e., s.62.

[٧٤]- a. e., s. ٤١.

.٤٢ – a. e., s.[٧٥]

– Ersin PALA: a. e., s. 45-46.[٧٦]

– Mine Karaca: Peyami Safa'nın Romanlarında Kadın [٧٧] Kahramanlar, İstanbul Aydın Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Türk Dili ve Edebiyatı Programı, Yayınlanmamış (Yüksek Lisans Tezi), İstanbul, Haziran 2019, s. 294.

– Mine Karaca: a. e., s. 309.[٧٨]

– Peyami Safa, a. e., s. 194.[٧٩]

[٨٠] – أحمد عوض: الأمراض النفسية الشائعة؛ أسبابها وكيفية علاجها، وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، الجيزة، ٢٠١٥م، ص ١٣.

[٨١] – المرجع السابق، ص ١٣.

– Esra Özer: a. e., s. 187.[٨٢]

"Yıkılıyor, her şey yıkılıyor! … Kim tereddüt ediyor? … [٨٣] Fakat tereddüt eden kim? Muallâ Hanım mı? Bu, hâdiseyi basite irca etmek olur. Hakikatte sen de tereddüt ediyorsun; Roma ile İstanbul arasında, hile ile samimiyet arasında, ölümle hayat arasında tereddüt ediyorsun. Sonra ben ve

benim olduğum zümre de tereddüt içindeyiz. Elimizdeki bu kadehler ve gecelerimizi dolduran bu çılgınlıklar nedir? Bütün sanatkâr dediğimiz sınıf ve münevver dediklerimiz hep tereddüt geçiriyorlar: İnanmakla inkâr arasında tereddüt; ferdî ve içtimaî temayüller arasında tereddüt; ... Bütün Avrupa aynı tereddüt içinde: Almanya, Fransa ve İngiltere sağla sol arasında gidip geliyorlar. Millî ve beynelmilel cereyanlar, dinî lâzühdî cereyanlar, Katolik izdivaç ve serbest aşk cereyanları, ahlâkî ve gayri ahlâkî cereyanlar bütün beşerî iradeyi ikiye bölüyor ve tereddüde düşürüyor." - Peyami Safa: a. e., s. 168-169.

- Esra Özer: a. e., s.16.[٨٤]

- Ulaş Bingöl: Peyami Safa'nın Romanlarında Değerler [٨٥] Çatışması, Dicle Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Ortaöğretim Sosyal Alanlar Eğitimi Ana Bilim Dalı, Türk Dili ve Edebiyatı Eğitimi Bilim Dalı, yayınlanmamış yüksek lisans tezi, Diyarbakır 2011, s. 48-49.

[٨٦] – لطفي الشربيني: معجم مصطلحات الطب النفسي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، مركز تعريب العلوم الصحية، سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة، بدون تاريخ، بدون مكان نشر، ص ٨٣.

[٨٧] – المرجع نفسه، ص ٣٩.

– "Asır tereddüt ediyor." – Peyami Safa: a. e., s. 171.[٨٨]

– Esra Ateş: Peyami Safa'nın Romanlarında Aşk,(Marmara [٨٩] Üniversitesi, Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Yeni Türk Edebiyatı Bilim Dalı (Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi), İstanbul 2019) başlıklı araştırmadan naklen Mehmet Tekin: Romancı Yönüyle Peyami Safa, Ötüken Neşriyat, İstanbul, 2014, s. 211.

– Müge Göncü: Korkunun Edebi Belirtileri/ Peyami Safa, [٩٠] Ahmet Hamdi Tanpınar, Oğuz Atay'ın Roman ve Hikâyelerinde Entelektüelin Korkuları, Balıkesir Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı (Yayınlanmamış doktora tezi), Balıkesir 2017, s. 128.

– M. Zeki Saka, "Bir Tereddüdün Romanı"nda Kişi, [٩١] Duygu ve Eylem*", Hece*, Sayı: 217(Ocak 2015), s.16.

"Muallâ kendisine çok tavsiye edilen bu kitabı okumakta [٩٢] hâlâ tereddüt ediyordu. Yapraklarını çevirdi." – Peyami Safa: a. e., s. 7.

- "Muallâ parmaklarında hareket haline gelen bir tereddütle [٩٣] kitabın yırtılmış sahifelerini karıştırdı. Her an kesilen ve yeniden doğan kırık bir arzu ile gözlerini satırların üstünden geçiriyordu." - a. e., s. 65.

- "Muallâ kitabı kapadı. Hayır! Okuyamayacak. Bir roman [٩٤] kahramanı, her şeyden evvel, kendisiyle beraber yaşanacak sevimli bir arkadaş olmalıdır… Muallâ yeniden o Türkçe kitabı eline aldı, bıraktığı yeri buldu ve okumağa devam etti." - Peyami Safa: a. e., s. 11-12.

- "- Fakat teklifinizi derhal kabul etmiyorsam, başka [٩٥] tereddütlerim de var.

- Bunları konuşalım.

- Evvelâ hasta birçok tereddütler… Korkuyorum, sizden değil, sizden ve kendimden, yaşamaktan korkuyorum."-

Şimdiye kadar bunun için evlenemedim. Her şeyde tereddüt ediyorum." - Peyami Safa: a. e., s. 54.

- " Ne ret, ne kabul: Tereddüt."- a. e., s. 147.[٩٦]

Sonra ben ve benim olduğum zümre de tereddüt "- [٩٧]
içindeyiz. Elimizdeki bu kadehler ve gecelerimizi dolduran bu çılgınlıklar nedir? Bütün sanatkâr dediğimiz sınıf ve münevver dediklerimiz hep tereddüt geçiriyorlar: İnanmakla inkâr arasında tereddüt; ferdî ve içtimaî temayüller arasında tereddüt; "moi"nın kendi üstüne doğru saldırışından başka bir şey olmayan kendi kendini tahrip aşkıyla, yaratıcı hırslar - a. e., s. 168-169."ve sevdalar arasında tereddüt.

- a. e., s. 168-69.[٩٨]

- "Hepsini bu tereddüt mahvetti. Kimi kozmopolit ve millî [٩٩]
duyguların meddücezri arasında, kimi cinsî ve âşıkane meyilleriyle aile ve dostluk vefasının çarpışması içinde ve hepsi, mevcudatla alâkaları kesilerek, enerjilerini kaybederek, bir muvazene unsuru olmaktan çıkarak, tereddüdün çocukları olan fuhuş, alkol, sefalet ve şifasız bir bedbinlik içinde hastalandılar, parasız kaldılar, süründüler, perişan olup gittiler." - Peyami Safa: a. e., s. 186.

- "- Bana gelince, evlenmek isteseydim, ya kendime çok [١٠٠]
yakın yahut çok uzak bir kadın tercih ederdim." - a. e., s. 33.

"Bu yaşıma kadar evlenmeği daima tereddütle [١٠١] karşıladığım halde, günün birinde mutlaka evleneceğimi bana haber veren kuvvetli bir his taşıdığım için, zevcem olacak meçhul insan etrafında, senelerden beri türlü hayaller kurmuş ve tahminler yapmıştım."- a. e., s. 39.

"- Hakkınız var. Ben de öyle. Ben de şimdiye kadar onun [١٠٢] için evlenemedim. Bazen dehşetli cesurum, fakat bazen de uzak bir ayak sesinde facialar gizlendiğini zannedecek kadar, her şeyden korkuyorum; çocukluğumdan beri her an bir felâkete uğrayacak gibi, sebepsiz korkarım." - a. e., s. 55.

- a. e., s. 49.[١٠٣]

- Esra Ateş: a. e., s. 76.[١٠٤]

- "Millî ve beynelmilel cereyanlar, dinî lâzühdî cereyanlar, [١٠٥] Katolik izdivaç ve serbest aşk cereyanları, ahlâkî ve gayri ahlâkî cereyanlar bütün beşerî iradeyi ikiye bölüyor ve tereddüde düşürüyor. Onun için izdivaçlar azalıyor ve gençler tereddüde düşüyorlar, izdivaç, en azından bir tek şeye inanmaktır. Bu çılgın, bu kudurmuş tereddüt ve şüphe

devrinde sarsıntıyı en çok hisseden müessese izdivaçtır.” – Peyami Safa: a. e., s. 169.

– “–Asır tereddüt ediyor, dedim. Her insan, hatta senin [١٠٦] kapıcın bile devrinin ifadesidir. Onu yirmi dakika söylet, “Anlamıyorum, anlamıyorum, zamane başka!” diyecektir. Öteden beri zeki adamlar tereddüt etmişlerdir. Septisizm1 yeni bir fikir hareketi değildir. Fakat şüphemizi ve tereddüdümüzü ancak zekâmıza mahsus bir hak addedelim ve irademize çelme takmasına izin vermeyelim. Tembelliğin mazereti halinde bir şüphe ve imansızlık en kötü şeydir.”– a. e., s. 171.

– Peyami Safa: a. e., s. 48–29.[١٠٧]

– “– Yirmi altı yaşını fazlaca geçen Muallâ Hanım’a … ve [١٠٨] tereddütlerimizin saçlarımızı ağartacağını söylemedim”– a. e., s. 55.

– Esra Ateş: a. e., s. 70.[١٠٩]

– “Kocam beni çekmiyor, hâlbuki onu sevmiyor değilim; [١١٠] çocuk istemiyorum, hâlbuki çocukları severim.” – Peyami Safa: a. e., s. 118.

- "Hakikatte sen de tereddüt ediyorsun; Roma ile İstanbul [١١١] arasında, hile ile samimiyet arasında, ölümle hayat arasında tereddüt ediyorsun" - a. e., s. 168.

[١١٢] - محمد مصطفى زيدان: معجم المصطلحات النفسية والتربوية، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، المملكة العربية السعودية، جدة ١٩٧٩م، ص ١٨٧.

[١١٣] - محمود عواد: معدم الطب النفسي والعقلي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان ٢٠١١، ص ٨-٩.

- "Bütün Avrupa aynı tereddüt içinde: Almanya, Fransa ve [١١٤] İngiltere sağla sol arasında gidip geliyorlar." - Peyami Safa: a. e., s. 169.

[١١٥] - لطفي الشربيني، المرجع نفس، ص ٥٩.

[١١٦] - المرجع السابق، ص ٢.

- Müge Göncü: a. e., s. 79.[١١٧]

- "Beni yalnız bırakmayınız!" - Peyami Safa: s. 7.[١١٨]

- a. e., s. 7.[١١٩]

– "– Ben yalnızlığın cemiyete rağmen, kalabalığa rağmen [١٢٠] içimizi kaplayan ruhî bir halet olduğunu bilirim." – a. e., s. 166.

– Esra Ateş: a. e., s. 71.[١٢١]

– "Evlenmek insanı yalnızlıktan kurtarmaz, belki daha [١٢٢] müthiş bir yalnızlığa atar." – Peyami Safa: a. e., s. 166.

ölüm!" – İşte sönüverse... birdenbire – "– Bak! Şu ışıklar[١٢٣] a. e., s.7.

[١٢٤] – لطفي الشربيني، المرجع نفسه، ص ١٢٤.

– Peyami Safa: a. e., s. 6.[١٢٥]

[١٢٦] – لطفي الشربيني، مرجع سابق، ص ١٨٩.

– Peyami Safa: a. e., s. 8.[١٢٧]

[١٢٨] – أحمد عوض: مرجع سابق، ص ٤٧.

[١٢٩] – محمود عواد: مرجع سابق، ص ٢٧٣.

[١٣٠] – المرجع السابق، ص ٢٨٠.

[١٣١] – "Fakat sizin pek kıskanç olduğunuzu söylüyorlar. Bu da beni korkutuyor." – Peyami Safa: a. e., s. 56.

[١٣٢] – a. e., s. 54.

[١٣٣] – Şeyma BÜYÜKKAVAS KURAN: a. e., s. 165-166.

[١٣٤] – Peyami Safa: a. e., s. 5.

[١٣٥] – Peyami Safa: a. e., s. 109-113.

[١٣٦] – "– Ben meçhule karşı kıskancım. Benim bu hissim daima şüphe ile karışıktır. Tecessüsün kudurttuğu kıskançlık." – a. e., s. 56.

[١٣٧] – أحمد عوض: مرجع سابق، ص ٢٨.

[١٣٨] – لويس كامل مليكة: التحليل النفسي والمنهج الإنساني في العلاج النفسي، مطبعة فيكتور كيرلسى غالي، المؤلف، الطبعة الثانية، ١٩٩٦، ص١٢.

[١٣٩] – أحمد عوض: مرجع سابق، ص ٢٨.

[١٤٠] – المرجع السابق، ص ٧٤.

[١٤١] – المرجع السابق، ص ٤٣.

[١٤٢] – Peyami Safa: a. e., s. 107.

[١٤٣] – أحمد عوض: مرجع سابق، ص ٢٨.

[١٤٤] – لطفي الشربيني، مرجع سابق، ص ١٨٢.

[١٤٥] – Peyami Safa: a. e., s. 1-31.

[١٤٦] – لويس كامل مليكة، ص ٤٢.

[١٤٧] – "– Tekrar edeyim, bu münasebetimizi ifşa ederseniz ölürüm. Pek ciddî söylüyorum. Hiç intihar etmeği düşündünüz mü?

– Evet.

– Teşebbüs ettiniz mi?

– Teşebbüs etmeğe teşebbüs ettim. Siz?"

– Ben teşebbüs ettim. Bir hafta evvel." – Peyami Safa: a. e., s. 116-117.

[١٤٨] – Efnan Dervişoğlu: a. e., s. 113.

[١٤٩] – "– Sen biliyor musun ki benim akrabamdan üç kişi intihar etti? Amcam Dovil'de, küçük oğlu burada ve halamın kızı da burada intihar ettiler. Hepsi de revolverle."– a. e., s. 124.

– "Ah, tapınacak bir şey arıyorum. Bulamazsam gene [١٥٠] intihara kalkabilirim. Yahut bu dünyanın meçhul bir noktasında kaybolurum." – a. e., s. 120.

.٨٠ – a. e., s. 1[١٥١]

[١٥٢] – لطفي الشربيني، مرجع سابق، ص ٤٠.

[١٥٣] – المرجع السابق، ص ٨٥.

[١٥٤] – المرجع السابق، ص ١٠٢.

– Peyami Safa: a. e., s. 167.[١٥٥]

Sonra ben ve benim olduğum zümre de tereddüt "– [١٥٦] içindeyiz. Elimizdeki bu kadehler ve gecelerimizi dolduran – a. e., s. 168."bu çılgınlıklar nedir?

– a. e., s. 175.[١٥٧]

– a. e., s. 197.[١٥٨]

– "Varlığıma bir mânâ vermediğim zamanlar [١٥٩] çıldırıyorum."– Peyami Safa: a. e., s. 117.

– a. e., s. 119.[١٦٠]

[١٦١] – أحمد عوض: مرجع سابق، ص ٣٤.

– Peyami Safa: a. e., s. 1-5.[١٦٢]

[١٦٣] – آسيا بركات: العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة أم القرى، كلية التربية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٣٢ نقلًا عن: حاتم أمين محمد عبادة: الأمراض النفسية وأثرها على أهلية إنشاء عقد الزواج وإنهائه، ص ٣٤٩٣.

[١٦٤] – لطفي الشربيني، مرجع سابق، ص ٤٢.

– Peyami Safa: a. e., s. 100.[١٦٥]

[١٦٦] – لويس كامل مليكة، مرجع سابق، ص ١٥٩.

– ‘‘o ana kadar tanıdığım kadınların en gayritabiîsi [١٦٧] karşısında bulunduğumu anladım: Bütün vücudu ve elleri, daimî hareket halinde bulunan, fevkalâde sinirli bir kadın; insana verdiği tesir her an değişiyor. Kısa müddetler içinde güzellikten çirkinliğe ve en kaba insiyakların hoyratlığından en ruhî süzgünlüklere ve safiyetlere giden merdivenin basamaklarından hızla inip çıkıyordu.’’ – Peyami Safa: a. e., s. 107.

– Sevgül Çabaz: a. e., s. 219.[١٦٨]

[١٦٩] – لطفي الشربيني، مرجع سابق، ص ٦٢.

[١٧٠] – Peyami Safa: a. e. s. 155-165.

[١٧١] – "Yeni Dünya!", "Yeni Dünya onun nazarında kavuşulamayan bütün arzuların sembolü olmuştu." – a. e., s. 162.

[١٧٢] – "Hayır, dedi, satılık değil, süstür o." – Peyami Safa: a. e., s. 162.

[١٧٣] – لطفي الشربيني، مرجع سابق، ص ١٨٤.

[١٧٤] – "Yabancılar kendisine takdim edilirken, alâkasını herkese müsavi derecede taksim etmesini bilen Muallâ Hanım'ın bu muvazenesini hem beğenmiştim, hem de biraz endişe ile Mazbut hislerin şiddetlerine karşı duyduğum karşıladım. şüphe de hemen ayaklanmıştı." – Peyami Safa: a. e., s. 38.

[١٧٥] – Müge Göncü: a. e., s. 129.

[١٧٦] – "… Bu kırk yaşını geçmiş profesörleri ve ressamları kapıcı tanıyor. Bu manzaraya alışık. Fakat nasıl izah eder kendince bunu? Gündüzleri de gelen bu adamların pek ciddî işlerle meşgul olduklarını biliyor ve zaten bilmese de,

gündüzleri onların hallerinden belli: Gayetle ağır adamlar. Fakat şimdi?

"Kamayı vurdum yere!

"Diye avazları çıktığı kadar bağırıyorlar." - Peyami Safa: a. e, s. 79.

- Şeyma BÜYÜKKAVAS KURAN: a. e., s. 167.[١٧٧]

- Mine KARACA: a. e., s. 134.[١٧٨]

- Peyami Safa: a. e., s. 6.[١٧٩]

- Süreyya Elif Aksoy: Peyami Safa'nın Romanlarında [١٨٠] Modernleşme ve Mekân, Bilkent Üniversitesi, Ekonomi ve Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Edebiyatı Bölümü (Yayınlanmamış doktora tezi), Eylül 2009, s. 119.

- Peyami Safa: a. e., s.23-24.[١٨١]

- a. e., s.30.[١٨٢]

[١٨٣] - رواية آلام الشاب فرتر": رواية رسائلية وشبة ترجمة ذاتية، ألفها الأديب الألماني يوهان فولفغانغ فون غوته (١٧٤٩-١٨٣٢م)، وهي أول رواياته، نُشرت للمرة الأولى في عام ١٧٧٤، وقد اشتهرت بتأثيرها في القراء، وخصوصًا الشباب؛ إذ اندلعت موجة من الانتحارات في صفوفهم

تقليدًا لبطل الرواية، وقد أطلق عالم الاجتماع دافيد فيليبس سنة ١٩٧٤م مصطلح تأثير فرتر على ظاهرة الانتحار بالتقليد بعد مرور قرنين على إصدار تلك الرواية. انظر:

– يوهان فولفجانج جوته: آلام الشاب فرتر: ترجمة: نجم والي، الطبعة الأولى، صفصافة، الجيزة، سبتمبر ٢٠١٥،

[١٨٤] – "– Biliyor musunuz? diye söze başladı ve böyle marazî kitap yazan muharrirlere teşekkür etti; çünkü dedi, böyle kitapları okuyanlar hastalanıyorlar. Ve bize geliyorlar. Sonra kitapların kari üzerindeki telkini hakkında fikirlerini söyledi; bence, diye devam etti, marazî bir kitabın mikroptan farkı yoktur, insanı hasta eder. Sonra misaller getirdi. Başta mahut "Verther" misali. Arkasından mahut vecize: "Ne kadar insan Verther'i okuduğu için intihar etmiştir." Kıssadan hisse: "Genç kızlarımızın kütüphanelerine dikkat etmeliyiz." – Peyami Safa: a. e., s.24–25.